كلمة المرأة

حول محاضرة نازك الملائكة

وقفت في الشهر الفائت الشاعرة العراقية الآنسة نازك الملائكة ، تحلل مجتمعنا العربي ، فرمته بالهرم ، لجموده ولتوقفه عن النموّ – اول صفات المجتمع الفتي الذي يتطلع الى حياة فضلى . . .

انني ، إذ تتبعت تحليل المحاضرة الفلسفي النفسي باعجاب كبير ، معترفة لها بعمق التفكير وسعة الاطلاع ، برزت في عيني ثمة مزية واحدة من مزاياها الحميدة المتعددة ، الا وهي جرأتها الفائقة التي لم نألفها على ذلك النحو الصريح في امثال هذه المعالجات .

اصغيت الى الآنسة نازك الملائكة ، تكيل التهم في وجه مجتمعنا ، متحدية العناصر الرجعية المتعصبة ، دون ان ترفّ لها عين ، او يراود اعصابها وجل !.. جاءت بنظريات اجتماعية جديدة لا بد لاشادتها من هدم الكثير من نظمنا السارية والقضاء على جملة تقاليدنا التي تحجّرت مع تحجرها عقولنا وافكارنا ، فقعدنا عن الخلق والانطلاق ، وابتُلينا « بالتجزئة » الاجتماعية التي لا يمكن ان تسوقنا الى أي خير يرتجى .

لكم بحثت بين نسائنا – حتى وبين رجالنا – عن جرأة نيّرة كجرأة نازك الملائكة ، اهل لان تحمل المشعل ، فلم اجد لها اثراً ، ذلك اننا أَلِفنا الاستكانة والخنوع ، وحال دون ثورتنا على الوضع أو تخطينا اياه ، جبن موروث ، ام لعله خَدَر مكين سرى في دمائنا عبر اجيال طوال ، فتعوّدنا عليه وأحببناه ! لذا لم نعجب عندما قوبلت جرأة الآنسة الملائكة ، من قبل بعضهم ، بالشَدَه والدهشة ، كانما اتت منكراً ! ولولا شفاعة اخلاصها الجلي ، وعميق اطلاعها ، ولولا ارتياحهم الى حسن نيتها ، لما ردّهم شيء عن محاربتها واعلان نقمتهم المكبوتة !

لهذا اقول : ان اكثر ما اثار اعجابي بالمحاضرة ، فوق شعرها الرفيع وتحليلها العلمي الدقيق ، هو جرأتها التي يفتقد اليها مجتمعنا المريض اشدّ الافتقاد ، واخلاصها في الاداء الذي يسدّ الطريق دون الرجعيين المتزمّتين ... وجنوحها الطبيعي الى البساطة في شتى مظاهرها . . .

ان نازك الملائكة اليوم ذروة في نساء العرب ، انها امينة من نفسها ومن قولها ... تسير كاملة العدة ، واثقة نحو هدف ، لم يَعُد بعيداً . . .

ادفيك جريديني شيبوب

مع الفنان

منح الراسي

الاستاذ **منح الراسي** غني بشخصياته المتعددة، فهو اللغوي وهو الاديب، وهو الفنان الهادىء الذي بوده ان ينصرف، لو سمح له وقته، للفن وحده.

من هـذه الزاوية الاخيرة – يسرنا ان يجيب الاستاذ منح الراسي على هذه الطائفة من الاسئلة – مع بعض الرسوم بريشته.

✶

س – متى بدأت التصوير، وهل تفاوت نشاطك في انتاجه بين حينٍ وآخر؟

ج – بدأت التصوير قبل ان تعلمت الحرف ولم اخرج في ذلك على حكم الغريزة في اكثر الاطفال الذين يستهويهم التعبير عن انفسهم بالرسم، بيد ان مدى ميلي الى الفن أخذ يظهر في مقاومتي لارادة القائمين على تعليمي اذ كانوا يعنفونني للتلهي عن الدرس بالتصوير، وكنت استرق الفرص لتزيين كتبي واوراقي

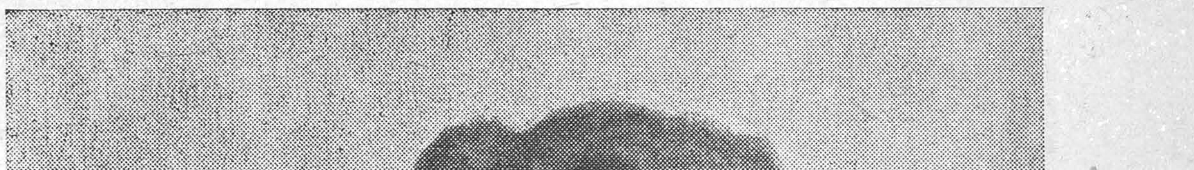

ثيا

تقدمة

وحيطان البيت الذي ولدت ونشأت فيه بضيعتي ابل السقي. ولا تزال اثار طفولتي على تلك الحيطان وفي بعض ما سلم حتى اليوم من تلك الكتب.

واما نشاطي في الانتاج الفني فقد كان يغيبني مدة ثم يعود حسبما تقتضيه ظروف الكدّ في سبيل الرزق، فما ألقي بالريشة جانباً الى أمد حتى يحدوني اليها شوق ملحّ فاخذها من جديد بهمةٍ امضى وتفهمّ اجدى.

س – هل درست التصوير في مدرسة او على استاذ فن، وهل تنتمي الى مدرسة فنية معينة؟

ج – سافرت في العشرين الى انكلـتره واغتنمت فرصة وجودي فيهـا فدخلت مدرسة الفن الليلية في مدينـة مانشستر ولبثت تسع سنين اصرف امسياتي في الدرس على ايدي اساتذة معروفين منهم دوسن ودود وويلوك وغيرهم. وعاشرت عدداً من المحترفين وقضيت شطراً غير قليل من فراغي في محترفاتهم وهذا يذكرني الان بصديقي موسى ايوب السوري الاصل الذي يتمتع في لندن بشهرة واسعة ومكانة مرموقة في الاوساط الفنية. وقصرت اكثر مطالعاتي على الكتب والمجلات التي تختص بالفن وهي وافرة باللغة الانكليزية، فرافقت تطوراته خلال ثلاثين سنة، ولم ادع فرصة تفوتني اثناء اقامتي في بلاد

الصلب

الانكليز وخلال سفراتي الى مختلف بلدان اوروبا دون انتهازها لزيارة المجموعات الفنية على اختلاف انواعها .

ولعل تنوّع درسي ومشاهداتي كان سببا في عدم انتمائي الى مدرسة فنية معينة اذ حاولت جميع ضروب التصوير ، القديم منها والحديث ، ولكنني اميل الى الطريقة الانطباعية المعتدلة التي اعتبرها لغــة عالمية يفهمها خاصة الناس وعامتهم، وهي في نظري انبل ما وصل اليه الفن حتى يومنا هذا .

س — كيف تتيح لك اشغالك الانصراف الى الفن .

ج — اترقب اوقات الفراغ كما يترقب هــواة الصيد ايام العطلة ، ولا سيا في فصل الصيف الذي يطول نهاره ويسمح لي دفئه بالخروج الى الشواطىء والأرياف. واني ارى من الواجب على كل انسان ازاء نفسه ان تكون له هواية يلوذ بها ويلجأ اليها في ساعات فراغه فيصرفها بلذة وفائدة ويجدد نشاطه فيعود الى عمله بعزم وصفاء. انا لا اعرف الضجر و كلما اتمناه هو لو سمحت لي اشغالي بوقت اوفر اصرفه في التصوير .

س — اي الموضوعات يستهوي ريشتك اكثر من سواه ؟

ج — تستهوي ريشتي كما سبق لي ان نوهت شتى الموضوعات فانا كالجائع النهّم الذي يرى امامه سماطاً مثقــلاً بكل ما لذ وطاب فيمدّ يده اليها جميعها ولا يشبع . بيد انني لو اتسع لي وقتي لانصرفت الى تصوير الافكار التي تزودني لماماً من واقع الحياة ولكن هــذه تستوجب عناء لا قبل لي بهِ في ظروفي الخاصة فاعمد الى ما تيسر من تصوير الاشخاص أو الى ما كان اسهل من ذلك أي تصوير المناظر الطبيعية والطبيعة الهادئة .

س — ما رأيك بمدارس الفن الحديث ؟

ج — ليتني استطيع ان أفي هذا السؤال حقه بعبارة موجزة ولكنه موضوع شائق شائك وعر المسالك آمل ان اخوضه على صفحات هــذه المجلة في حديث خاص . كلما تحضرني الان هو ان لا جديد تحت الشمس فلا يظننّ من وضع الوانه على لوحته بقفا ريشته أو من رأى الاحمر أخضر أو تخيّل عين الانسان في بطنه أو فهم الاشياء خطوطاً ومربعات ودوائر ، لا يظننّ انه اخترع البارود فهذه كلها محاولات قديمة رافقت كل طور من اطوار الفن التصويري أو الفن التزييني ، ومــا يسمونه بالفن الحديث على ما فيه من نزوات التجدد والتقليد ومن خطوات الهدى والضلال وصفات الشناعة والجمال ، لا يخرج عن كونه سبيــلاً من سبل التطور التي لا بدّ لها ان تؤول يوماً الى اقرار فن اغنى ولا قيمة لها إلا بقدر ما تخدم حضارة اسمى ، اذ يضمحل منها على جوانب الطريق كل ما فسد وقام على العجز والتدجيل ، ويثبت منها ما صلح وقام على صدق في الاجتهاد والتوجيه ، وهذا لن يقول فيه الكلمة الفاصلة إلا الزمن . وقــد شاهدت في مدى حياتي الفنية مدارس ، اذا صح ان نسميها مــدارس ، تولد اوتموت ، كالتكعيبيّة

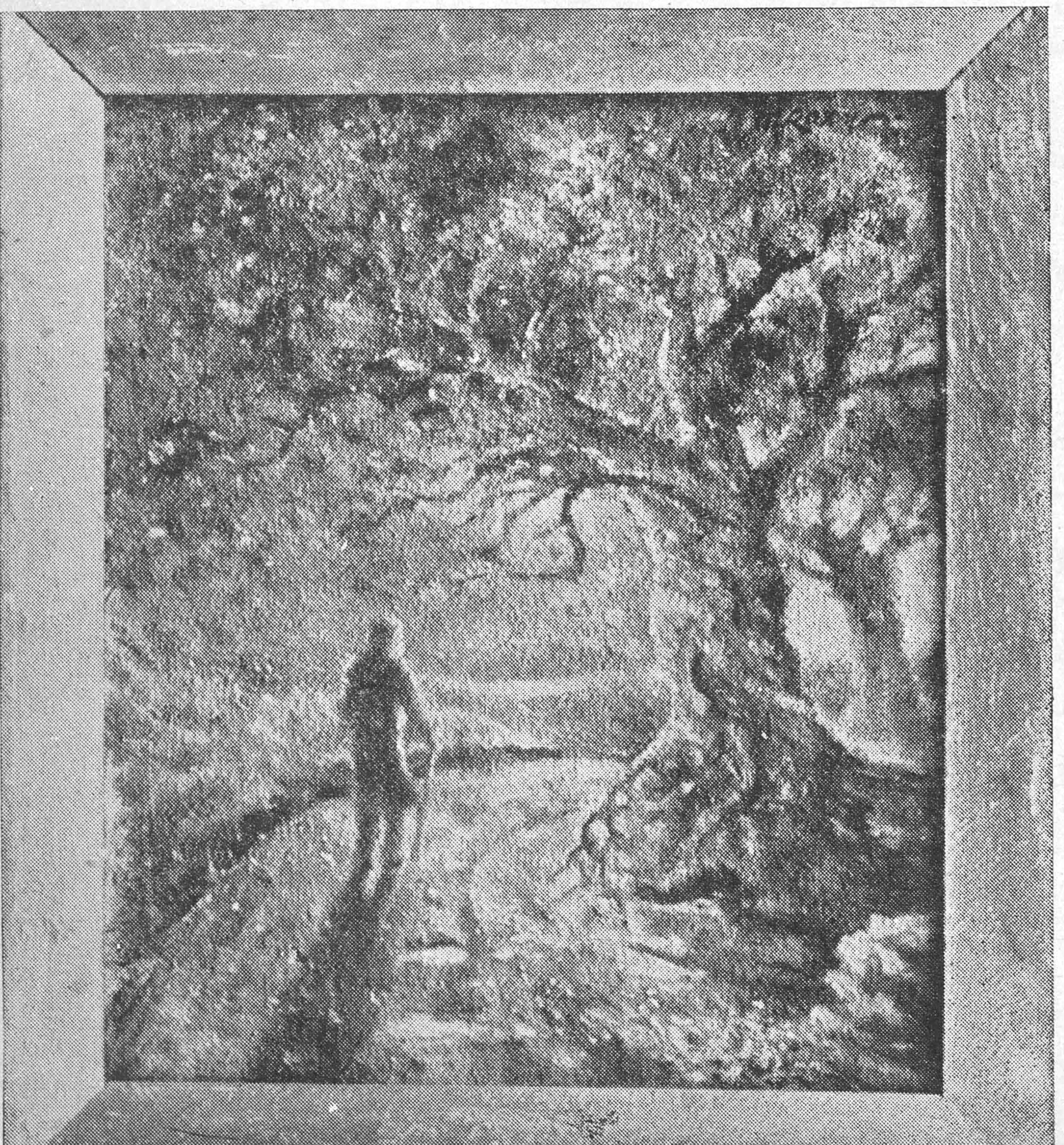

النهاية ←

والمستقبلية والترويسية والتقعّرية وغيرها كما نرى بعض ما هو دارج الان في حالة الاحتضار ، واملنا ألا يذهب هذا كله سدى بل يكون بمثابة جداول تجري في سبيلها وتصب "اخيراً" في نهر الفن الخالد.

س – ما هو رأيك بالفنانين اللبنانيين المعاصرين وغيرهم، بصفتك رافقت هذه الحركة، وما هي ميزاتهم .

ج – للفنانين اللبنانيين المعاصرين في رأيي فضل كبير في ايقاظ الوعي الفني الذي نلمسه في لبنان وان اختلفت نزعاته وتشعبت دروبه . ولا يسعنا اذا تكلمنا عن الفن في لبنان إلا ان نذكر في الطليعة داود القرم وخليل الصليبي وحبيب سرور وجبران خليل جبران وان نسمي من الاحياء يوسف الحويك ومصطفى فروخ وعمر الانسي وقيصر الجميل وصليبا الدويهي ورشيد وهبه ، كلٌّ منهم علّم ووجه واشتغل ، لا بقدر ما في نفسه من طموح واستعداد بل بقدر ما اتاحت له الظروف الشاذة التي تسود كل حركة فكرية في لبنان . ويقضي الانصاف بألا ننسى ممن اشتركوا في ايقاظ روح الفن في هذه البلاد جورج سير ونوفيكوف ولوكوش . ولكننا لا نزال ننتظر في هذا الوطن الحبيب الفنان الذي يبلغ في ميدان الفن ذروةً عالمية فيشار اليه كما يشار الى سيزان مثلاً أو الى هنري مور أو اوغسطوس جون أو أبشتين أو بيكاسو أو غيرهم . وانني قبل ان اختم حديثي احذر الناشيء في لبنان من طرق الضلال التي يقوم لها دعاة، منهم مأجورون ومنهم موهومون ومنهم مغرورون يبغون الشهرة عن اقرب الطرق واهون السبل. ان المجد الحقيقي لا يقوم إلا على اسس العناء والتضحية والمعرفة والاخلاص .

حديث القلب

أجراس العيد

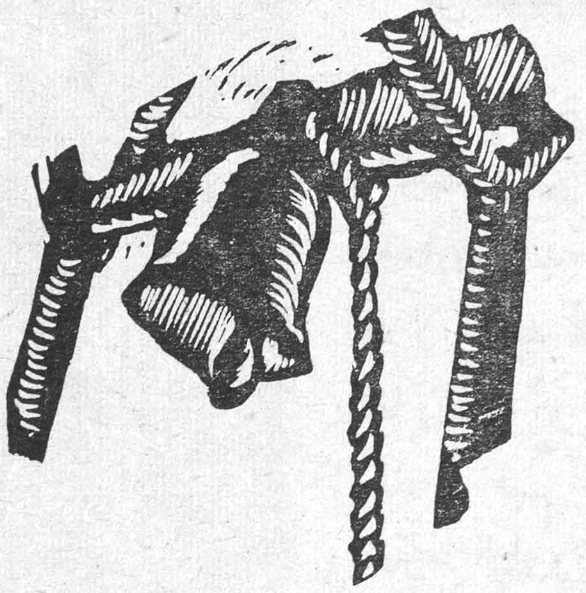

... هذا الرنين المتتالي النشيط – رنين اجراس العيد – يفيّق من اعماق مخيلتي ، صوراً اسطورية لطفولتي البعيدة

يا لانتعاش دروبنا يومذاك –
انتعاشها بماء الزهر المقطر ،
ترشه العجائز سخيّاً ، على صواني المعمول ،
تعمر بها البيوت ،
ينقلها الصغار على رؤوسهم ، في صخب اهازيجهم القروية المرحة !
ولعلّ الفرحة الكبرى ، كانت نصيب الفرّان ، العم ابو حسن ،
لا يضيق وقتــه عن هَندَمة شاربيه الناهضين ، الا في موسم المعمول من كل عــام !!

•

وحديث البيض الملوّن ، وما يرافقه من تجمع الفتيان والفتيات ،
في ساحة الكنيسة ، او في منعطف ...
ساعة تلامس الرؤوس الرؤوس ، في براءة ساذجة . وتخفق الصدور خفقاتها الاولى ،
وتتورّد الوجنات في اغبرار الشفق قبيل الفجر ،
وترتعش الايدي اذ « تطاقش » البيض :
تغنم او تخسر !
وكم من طُرفة ، عن بطولة هذه اللعبة ، تناقلها جيل عن جيل
عــلى الرنين المتتالي النشيط – رنين اجراس العيد !

•

... سمّوه « فِصحاً » ، وسميناه نحن : ثياباً مُحلية للغوى ...
واحذية لماعة ، تنقل الخُطى مترنحة ، فلا تخدش .
وشرائط من حرير ، تتوّج الغدائر ، التي لا تنسرح على الاكتاف الا في العيد ،
– كان لهذه المتع ، الصدارة الرحبة من اسرتنا ،
اذ يطير من الجفون النوم ، في انتظار الرّنة الاولى –
تنطلق ملهوفة من قلب الليل ،
معلنة شيئاً مبهماً ، ترتعد له قلوبنا رهبة : –
« قيام رب !... انتصار حياة على موت ! »

•

... اسطورة من صور ، تعيش في خاطري مَوارة الالوان ،
ويوجعني ان تنطفيء هكذا من حياة اولادنا ...
والا ، فلماذا يغرق صغيراي في الغفوة ،
لا يَعني لهما ، هذا الرنين المتتالي النشيط – رنين اجراس العيد ،
كثيراً او قليلاً ؟؟

افروديت

على هامش احاديث نسيمة

• الخيبة الاولى [١] •

جهان غزاوي عوني

ايها المربون رفقاً بهذه النفوس المتفتحة لتلقي الخير ، والحب ، والجمال ، فلعل كلمة منكم او اشارة او غمزة تشيع السرور ابداً في قرارة هذه النفوس ، وتفتح ابواب الامل فالنهوض في الغد .

ولعل كلمة كذلك او اشارة او غمزة تلقي الشك فيها – ويا ويل من يقتحم الشك نفسه – وعندئذ لا تسلوا كيف تحولت المواهب الى ركود ولا كيف اثبطت تلك العزائم الشماء ، فأن فعلتم ، فأنكم اذن لجاهلون :

•

لقد غدت في العاشرة او تكاد ، صبية ملء ارادتها المرح ، توشك نفسها ان تطفر من حركاتها ، لعوب ما استطاعت الى ذلك سبيلا ، دؤوب لا تمل من تركيب المقالب في كل سانحة ، حتى غدونا لا نصدقها في شيء دون ان نزن ونقدر ونستدرج ، ونحتال ، ومع كل حذرنا هذا لا بد لنا من ان نقع ونسلم في بعض الأحايين ، وعندئذ تصدح لنا بضحكتها الفضية الرقراقة بينما تمتلىء عيناها الخضراوان بدموع لا ادري ما هي بالضبط ؛

وهي الى هذا رهيفة الحس تنتقم لكرامتها انتقام الجندي الياباني لوطنه ، فإما ان يبلو بلاء لا مثيل له ليرد حقه المسلوب ، او ليذود عن نفسه ذل الاستعباد ، واما ان ينتحر دون اي تردد او وجل !

ولقد غدت تظهر بين الناس بمظهر جدي شأن الفتيات الشابات . ولكنها ما تزال خجولا بعض الشيء ، تحترم الكبار احتراماً ملحوظاً وتداري الصغار وتلاطفهم ، ملاطفة من هم دونها سناً ، للداتها ولمعلماتها اخلاص من يجد في الاخلاص واجباً لا سبيل الى مس قدسيته .

اما اذا تحدثت مع الأغراب او مع من يكبرونها في السن فبصوت خفيض ولهجة رصينة توحيان التقدير والثقة .

كان هذا بعض شأنها قبل ان ننقلها من مدرستها الاولى الى مدرسه جديدة حتم علينا ان تدخلها ولما تزل لها في تلك ذكريات وصديقات ، ومعلمات مايزلن في السويداء من قلبها الفتي الوفي .

ولكنها لم تكد تمضي بضعة ايام في مدرستها هذه حتى جاءت اليّ مساء يوم تسألني وفي لهجتها عتاب وتحدٍ ؛ امي .. أولا تعرفين الآنسة هيفاء ؟

قلت : بلى فلقد كنا في ما مضى زميلتين في مدرسة واحدة .

قالت : اذن لماذا لم تتحدثي لي عنها مرة ؟

قلت : لم تأت مناسبة لأذكرها لك . وَقَسَتْ نظراتها ، وقطبت حاجبيها وبدا التهكم في لهجتها اذ اجابت – ولكن الآنسة هيفاء يا امي لا تحتاج الى مناسبات لتذكر ، لأنها كما يبدو لي ليست من الشخصيات التي تنسى بسرعة ويُسر ..

قلت ، وانا احاول ان اكتم ابتسامة كبيرة – وبماذا تمتاز عن سواها ؟

فأجابت بحماس متدفق مسعور :

– انها تمتاز بكل شيء ياماما .. بلهجتها الناعمة ، بطريقة لفظها ، بذلك الاحمرار الذي يكسو وجهها اذا ما استاءت من شيء ، بهيكلها الصغير الممتاز ، بتلك الابتسامة التي لا تفارق شفتيها مهما جهدت ، بنظارتيها ، بلباسها ، بكل شيء فيها على حدة .

انها حلوه ، حلوة ، واني احبها .

قلت وقد نفذ صبري من ثرثرتها المحببة ؛ المهم من هذا كله ان تدرسي لها الدروس التي تطلبها منك ، وبعد ذلك احبيها مهما وكيف شئت ...

وجاءت بعد بضعة ايام لتقول لي وقد اضاء وجهها اشراق من السعادة طاغ – اماه أتعلمين ان الآنسة هيفاء لا تلبس إلا الأسود من الثياب ؟

قلت : اجل فهي حزينة على ابويها.

ولكن لماذا مات ابواها ، قالت؟

قلت ، كما مات ويموت اباء الناس جميعاً .

قالت مستدركة ، ولكنها هي ما تزال صغيرة ،

قلت وهنالك من هم اصغر منها سناً يفقدون ليس ابويهم وحسب بل ذويهم جميعاً بين ليلة وضحاها. ورأيتها تبتلع غصة

صورة الغلاف

الطفلة الحلوة حنان ، ابنة الدكتور قسطنطين زريق ، نائب رئيس الجامعة الاميركية ببيروت .

في حلقها ، فأغضيت ، ثم سارت ولكن كمن يسير الى هدف غير معين ، وجلست الى طاولتها ، ولكن هل درست حقاً ؟ لقد خيل اليّ انهـا لم تفعل ، ذلك لانهـا كانت تسألني بين الفينة والفينة اسئلة ما ظننت قط ان افكارها تستوعبها بمثل هذا السن .

وفي تلك الليـلة سمعت من صغيرتي اللعوب الهوجاء ، سمعت الفلسفة تنطق بأصغريها ، وبعقلها ...

ومرت ايام كانت ملأى بالأحاديث عن المعلمة . كنت ابذل فيها جهد المربي لأنأى بفتاتي عن التفكير بمعلمتها المفضلة ، وغدوت اخشى عليها الهوس خوفاً من تضييع اوقات فراغها بالثرثرة بدلاً من مذاكرة الدروس .

وجاءت يوماً تشكو الما في عينيها وغشاء عليهما وحرقاناً عند التحديق ، فاضطربت لذلك مـع ابيها وذهبنا بها للتوّ الى اخصائي في العيون ، وهنالك بعد ان سألها الطبيب ما لا بد له عن سؤاله ادخلها غرفة الفحص المظلمة ، ووضـع امامها على بعد امتار لوحة كتب عليها حرف الـ M معكوساً وصحيحـاً والى يمين والى شمال ، وفي سطور تتفاوت كبراً وصغراً ، ثم بدأ يسألها عن تركيب كل حرف عـلى حدة حتى اذا انتهى ، واظن ان انفاسي كادت تنتهي بانتهائه ، اذا بالحروف كلها لم تستثني منها حرفـاً واحداً مقلوبة بنظام منسجم فما هو الى فوق اجابت انها تراه الى تحت وما هو عن يمين غدا عندها الى شمال ، وهلم جرا !

ورأيت الطبيب يحدق في عينيها من وراء عدسته الكهربائية ، ثم اضاء النور وهو يربت على كتفها ضاحكاً ويقول :

— والآن ... قولي لي لماذا تريدين تخبئة هاتين العينين يا حلوه ، هل هنالك في المدرسة رفيقة لك تعجبك بنظارتيها فاردتِ ان تتمثلي بها !

وبنبرة فيهـا فيض من الدموع ، وبأستسلام تمشى في الضحكة الصاخبة اجابت الطبيب — بل هي المعلمة — انها الآنسة هيفاء وليس سواها ...

وفهم الطبيب الحيلة المحبكة ، واعتبر ذلك منها ذكاء نادراً . فلم يتقاضَ رسم المعاينة !!.

وفهم ابوها ان ابنته لا تريد ان تقلد إلا افراداً معينين من الناس فصفح عن الكذبة البيضاء ...

وفهمت انا — ويا للأسف — ان على عاتق المربي ترسو احمال ثقال ، اخفها هذا التشبه الذي يستحكم في التلميذ دون ان يلقي اليه وعيه او يجهد به ذاكرته ، فسكت على مضض ...

ومرت اسابيع كانت حافلة بالتحدث عن المعلمة التي ترى ابنتي في كل حركة من حركاتها ، او لفتة من لفتاتهـا ، وابتسامة ، او نأمه ، او غضبة ، ما يجب التعليق عليه وكانت تؤوله تأويلاً حسناً ، بل ترى فيه الخير والجمال والسموّ في الخلق الكريم .

وحلت ايام الأمتحانات وسهرت نسيمة — مع من سهر — ليالي وليالي ، سيما انها تريد تعويض ما فاتها في الفصل الاول وتكون عند حسن ظن المديرة بها ،

ولتقنعي انا بأنها تستطيع ان تطالع ليلاً بعد الدرس ما شاءت وما استطاعت السهر والمجالدة .

وحان اليوم الموعود ، وجاء دور نسيمة لتؤدي امتحانها الشفهي ،ووقفت حيال طاولة المعلمة هيفاء ،وسحبت ورقة من بين الاوراق، وأدت فحصها على خير ما كانت ترجو ، ولكن ما كادت تخطو خطوة لترجع الى مكانها ، حتى ارتفع صوت من بين التلميذات يقول للمعلمة: ان نسيمة قد سحبت ورقة قبل تلك ، وانها ارجعتها للتو واستبدلتها بالأخرى!.

وعلا وجه المعلمة الاحمرار،وما خفي على الأبنة النبيهة ان معلمتها قد صدقت رفيقتها للوهلة الاولى، ولكنها شدهت! واختلط عليها الأمر حينما اعادت لها المعلمة الفحص على الرغم من انها دفعت عنها التهمة الملفقة بأخلاص واباء ..

وادت نسيمة الامتحان خيراً من المرة الاولى ولكن الشيء الذي لم تؤده معه ، هو الاحترام الذي كانت تكنه في سويداء قلبها الساذج !

واطمأنت كذلك الى النتيجة ما دامت تلك النتيجة لم ترو من رفيقتها غليلاً ولكن الشيء الذي لم تطمئن اليه هي تلك الثقة التي فقدتها بمجرد ان عصفت بها بعض الرياح العابرة .

لقد تحطم ويا للأسف — الصنم الذي عبدته ابنتي زمناً ، في قرارة فؤادها واحرقت له البخور قائمة جاثية .

بيد ان الذي لم يتحطم فيها هي تلك الكبرياء العتية التي تزداد يوماً فيوماً كلما نالت منها التجارب وفقدت قيمة الناس عندها .

ورأيتها تدخل يومذاك الى المنزل وكأنها تجر قدميها جراً فلا طفرة فرح بلقيا اخيها الطفل ، ولا « مقلب » جديد يدخل المرح معها الى البيت ، ولا قفزات، ولا ترقرق ضحكات ولا قبلات. وطلبت حبة الاسبرو لتهديء الالم الشديد في رأسها، ولما جئتها بالحبة رفعت اليّ وجهها فأذا بالعينين دموع ... واية دموع .

وأرحت رأسها الحبيب على صدري انهنه العبرات الغوالي ، فاذا بها تجهش بالبكاء ، وبشبه ثورة عصبية راحت تتشبث بي وتقول لي بلهجة فيها توسل الخائب واباء المغلوب : سوف لا احب سواكِ يا امي صدقيني لن احب احداً إلاكِ لأن كل الناس اشرار ، اجل كلهم ما عداكِ انت وحدكِ ، انت وحدكِ .

ومنذ ذلك اليوم لم تأت نسيمة مرة على ذكر معلمتها المفضلة ..

ترى هل حقاً نفضت من قلبها آخر ذرة من ذلك الحب ، ام انها احتفظت في احدى زواياه بصورة شاحبة للذكرى ??

الوآن شن يو
لها بريق الجواهر وجمال الورود
تسكب الفتنة على اطراف أناملك
وتكسب يديك جاذبية وسحراً
تجف وتثبت بسرعة — تدوم طويلاً
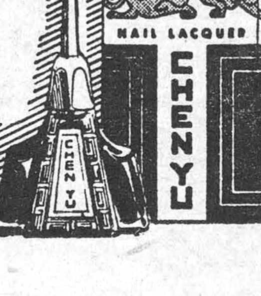

بين جبران ونيتشه

روز غريب

ليس بين ادباء الشرق العربي من مهدت له الظروف ان ينال الشهرة التي نالها جبران في حياته وبعد وفاته .

على ان آثار جبران لم تنل من اهتمام الادباء والباحثين مقداراً يوازي شهرة صاحبها . فكتبه الانكليزية لم تحظ بعد بمن يترجمها الى العربية ترجمة صحيحة . ولم يقيض لجبران من يدرس اثاره دراسة نقدية عميقة جديرة بالنشر .

قالوا ان جبران احتذى « وليم بلايك » الانكليزي في شعره ورسومه . ولم يتصد احد لمناقشة هذا القول مظهراً صحته او خطأه . وسمعت مرة الاديب بشر فارس يذكر كتاب « النبي » في محاضرة له فيقول انه يضع صاحبه في مصاف الادباء العالميين لولا ان فيه تقليداً ظاهراً لكتاب نيتشه الذي عنوانه « هكذا تكلم زردشت » .

لقد اشار المحاضر الى هذا التقليد كأمر مسلم به .

فهل تراه رجع الى كتابي نيتشه وجبران واتضح له تقليد الثاني للاول ، ام انه استند الى ما سمعه في الموضوع من بعض الذين لم يدرسوا الموضوع ؟

هذا ما احاول الجواب عليه في البحث التالي :

نيتشه حلقة في سلسلة الفلاسفة والمفكرين الذين ظهروا في اوروبا الغربية في خلال القرن التاسع عشر . ولد في المانيا وتنقل منها الى ايطاليا وسويسرا . ومنذ نعومة اظفاره اخذ يحلم بالنظريات التي بنى عليها كتاباته فيما بعد. واهمها بل خلاصتها جميعاً نظرية السوبرمان .

محور هذه النظرية ان الامم تعظم بافرادها لا بمجموعها . ولهذا يعد الشعب اليوناني اعظم شعوب التاريخ لانه استطاع ان ينجب اكبر عدد من العباقرة . فواجب البشر اذن ان يسعوا لخلق العباقرة المتفوقين .

« اريدكم جسوراً يعبر عليها الى السوبرمان. ان السوبرمان — الانسان المتفوق — هدف البشرية . يجب على الانسان ان يفوق الانسان . ماذا عملتم في سبيل التفوق على ذواتكم ؟ » .

نظر نيتشه الى الناس حوله فراهم جميعاً متماثلين في الضعف والحقارة ، متشابهين كحبات الرمال ، فانكر جمودهم وصاح بهم : جميع الكائنات خلقت اشياء ارفع منها وانتم هل تريدون ان تعاكسوا التيار وتعودوا بالحياة الى الوراء ؟ ما هو القرد في نظر الانسان ، موضوع سخرية واحتقار . هكذا الانسان الحالي بالنسبة الى السوبرمان موضوع سخرية واحتقار .

ولكن كيف يتم خلق السوبرمان ؟

الوسيلة في نظر نيتشه واضحة ممكنة . وهي ان ينبذ الناس مقاييسهم وتقاليدهم الراهنة . ان ينكروا المذاهب التي اورثتهم الضعف والذل والحقارة وان يعتمدوا مقاييس جديدة في العيش والتفكير .

هم ينادون بالرحمة والشفقة . لكن نيتشه يثبت لهم ان الشفقة عقيمة والاحسان اذلال . وطلاب الرحمة قوم ضعفاء متسكعون . فهو يريدهم اقوياء يترفعون عن استثارة الشفقة .

هم ينادون بمساواة البشر . لكن نيتشه ينكر المساواة وينادي بأن البشر متفاوتون في قيمهم . ويجب ان يكونوا متفاوتين ليخرج منهم المتفوق الذي لا مثيل له .

هم يعيشون عيشة تصنع وزيف . بعيدين عن الطبيعة ، بعيدين عن الارض ، محتقرين الجسد ، متطلعين الى ما وراء الحياة . وهو يريد منهم ان يعودوا الى الارض مخلصين لها . ان يحبوا الحياة والطبيعة والقوة : « استحلفكم يا اخوتي ان تخلصوا للارض ولا تصدقوا من يعللكم بالافراح السماوية » .

ولا يكتفي بهدم القديم بل هو يعدد الفضائل التي يجب تكوينها في الشعب الساعي نحو الهدف الاعلى .

ان الصفة العامة لاسلاف السوبرمان هي اولاً العافية المتدفقة ، صحة النفس والجسد ، قوة خارقة ، بدنية وعقلية . تصحبها قوة ارادة عجيبة ، تمكن صاحبها من الابداع والاتيان بأعظم الاعمال . تمكنه من تحدي الموت نفسه .

يقول زردشت : « اكره الموت الذي يأتي كالسارق ، الموت الذي اريده هو الذي يأتي حين اريد » .

ارادة القوة محور المذهب السوبرماني وعليها ترتكز جميع الصفات الممتازة التي يتحلى بها المتفوقون .

هذه لمحة خاطفة في كتاب « هكذا تكلم زردشت » الذي يقع في نحو اربعمئة صفحة متراصة الحروف . فاين يقع جبران من هذا الكتاب ؟

ان ظروف جبران تختلف اختلافاً بيناً عن ظروف نيتشه فهو لم يعش في وسط فلسفي كالذي احاط بزميله الالماني. لكنه مر في حياته بآلام واختبارات احدثت تطوراً مستمراً في نفسيته وفي كتاباته .

بدأ عهـــده الكتابي شاعراً غنائياً يخاطب الليل والريـح والنفس وينشد المطر والموج والزهر والجمال . لكن كتاباته الاولى ، رغم رقتها ، لا تخلو من ثورة ونقمة على التقليد ، نجد اثرهـا في « الاجنحة المتكسرة » وبعض مقالات « دمعة وابتسامة » وذلك قبل ان يعرف نيتشه . ثم نراه بعد مطالعته « هكذا تكلم زردشت » ، يصدر كتاب « العواصف » وهو مجموعة مقالات يظهر فيها تأثير فيلسوف القوة . يصدرها بمقالة « حفار القبور » الذي يدفن جثث النـاس المكردسة أي خرافاتهم واضاليهم كما فعل زردشت حين دفن جثة البهلوان الصريع :

وفي « الاضراس المسوسة » يحمل على الشفقة كحملة نيتشه عليها ويخاطب الناس متهكماً : « كنت اشفق على ضعفكم يا بني امي والشفقة تكثر الضعفاء وتنمي عدد المتوانين ولا تجدي الحياة شيئاً . واليوم صرت ارى ضعفكم فترتعش نفسي اشمئزازاً وتنقبض ازدراء . »

على ان جبران يقف عند حد الثورة والهدم ولا يضع مذهبا خاصاً في البناء كما فعل نيتشه . لهذا نراه في مؤلفاتـه الباقية ينحرف عنه انحرافاً ظاهراً ويعود الى النزعة المثالية التي ظهرت في كتاباته الاولى ، حيث كان في « دمعة وابتسامة » يتغنى بالمحبة وينشد الجمـال ويؤمن كالمتصوفين بانبثاق النفس من الروح الكلي وعودتها اليه في النهاية .

وقويت عنده النزعة الصوفية تدريجاً وتبلورت في كتاب « النبي » الذي يرينا ذروة النمو الروحي الذي حلم به . وهو الكتاب الذي يزعمون انه قلد فيه نيتشه .

يقع الكتاب في مئة وبضع صفحات وضعه جبران على لسان نبي يدعى المصطفى كما وضع كتاب نيتشه على لسان نبي شرقي هو زردشت . وقد اشار واضع سيرة جبران ، ميخائيل نعيمه ، الى وجوه الشبه بين الكتابين في ثلاثة مواضع . الاول ان المصطفى وزردشت كليهما ينشر مواعظه على الناس ثم يعود الى عزلته . والواقع ان نبي جبران يلقي عظاته دفعة واحدة قبيل عودته النهائية الى مسقط رأسه . اما نبي نيتشه فيهبط من الجبال ليفرغ ما في قلبه من كنوز ثم يرجع الى العزلة ليجمع درراً جديدة ، يعود فينشرها على الناس مرة ثانية .

الموضع الثاني ان كليهما قبيل ذهابه يخاطب البحر ويحلم بالانحدار اليه . لكن عودة زردشت الى البحر ترمز الى الآلام التي يجب ان يعانيها ليبلغ اعلى درجات السعادة والنمو ويقول « ان اعظم الجبال مصدرها البحر » اما عودة نبي جبران الى البحر فتعني الاتحاد الصوفي ، عودة الروح الى مصدرهـا ، عودة النقطة الى البحر والروح الجزئي الى الروح الكلي « قطرة لا تحد في محيط لا يحد » .

الموضوع الثالث : ان كليهما يعد اصحابه بالرجوع اليهم حين ينكرونه أو ينسونه .

اما زردشت فيعود اليهم فعــلاً منحدراً من الجبال الذي استقر فيها . واما المصطفى فيضيف قائلاً : « ان امرأة اخرى ستلدني » . فعودتـه الى اصحابه تعني تقمص روحه في جسم جديد وتشير الى عقيدة التناسخ التي كان يؤمن بها جبران .

فحيث يرى نعيمه موضع شبه نرى في الواقع مواضع اختلاف .

واذا زعمنا ان جـبران اخذ عن نيتشه اسلوبه الكثير الصور والرموز نكون ايضاً مخطئين . لانه بدأ حياته الكتابية بهـذا الاسلوب الشعري ،

(البقية على الصفحة ٥٠)

سعيد عقل يقدّم الدكتورة سلوى نصار

في محاضرتها بالندوة اللبنانية « ما قبل الذرة وما بعدها »

سلوى نصار لأول مرة في ندوتنا ! انها ورقة حلوة بين جميع أوراق السنة ، وانه مجـال فرح ، وأظنني أسمع قلب الندوة اللبنانية يخفق .

وهي الى أيادي المؤسس الاستاذ ميشال اسمر ، يد اخرى في حقل العهد الذي قطعه على نفسه منذ ان راح يحرص على ان لا يفوت عِقدنا أيّما واحدة من الدرر التي يدِلّ بها لبنان .

★

تكلُمُك على سلوى نصار ؟ انه بالأحرى مَدُّ يدك الى باقة من ورد : يعطر المكان ويعطر يدك .

اسم سلوى نصار مجد ، مجد لنا في دوائر العلم في اميركا وفي اوروبا . غير واحد من علماء الذرّة هناك فاخر بأنه أصدر بحثاً بالاشتراك مع سلوى ، غير واحد قرأنا اسمها قبل اسمه على رسالة علمية ، غير واحد من مثل أوبنهيمر رئيس لجنة الطاقة الذرية في اميركا ، اشتغل اشهراً ويداه الى جنب يديها في المختبر الواحد أو في المعادلة الواحدة .

كل ذلك في لغة العزّة وشموخ الرأس شيء لا تُعطاه امم كثيرة .

مجرّد إطلاعنا هـذه العالمة ساهم في حقنا بالاستقلال وبالرقي الاجتماعي وبالطموح الى التطلّع صوب الجلل .

كانت سلوى نصار ، — لا في لبنان بل في الشرق جميعاً — أول امرأة تشوّفت الى مزاولة أصعب علم ، العـلم الذي يخص حاضر السياسة لأنه يحلّ اليوم محـلّ البطولة وجرّ الجيوش ، ولأنه غداً سيمدّ الانسان بالطاقة الرخيصة حتى ليغدوا الرخاء ميسوراً للجميع . إنه العلم الذي عـلى خير استعماله أو شره يتوقف بقاء الكرة أو زوالها .

تراها بتصدّيها لهذا النوع من النشاط الرفيع أرادت العالمة اللبنانية ان تقول للمستعمر : لم يبق لك من دور في بـلد بات شأنه شأنك ؟ أم حرصت على إظهار عطش العقل الشرقي في طربه للمعرفة الاخيـرة تشيّء الاشياء ، تفكك المادة ، تركبها من جديد ، تحاذي الذي أرادها على صورته ومثاله ؟

في لبنان ما من **رجل** تطلع قبلها الى هـذا الضرب من التحصيل ، وفي الشرق كله ما تزال فيه **المرأة الوحيدة** .

قال اميل بريّه في كتابه « تاريخ الفلسفة » نقلاً عن الجغرافي سترابون : إن أول ذرّي في الارض كان من صيدون . هو موخوس ، عاش في القرن الثاني عشر ق.م. وعنه أخذ ديمقريت بواسطة لوسيب ماعاد وعرف بالنظرية الذرية .

لكم تتخذ هذه الحقيقة من مغزى ، اليوم ، بعد ان كانت هذه اللبنانية أول شرقية تكمّل موخوس ، عقب ان باتت نظريته حقيقة علمية وحدساً واقعاً .

ان الاشتغال بالفيزياء الحديثة يتطلب ملاعبة بالأرقام توازي الحذر ، ونادراً ما تعطى المرأة موهبة الرياضيات ؛ ومع هـذا تصدّت سلوى نصار لهـذا العـلم كانما راحت توسّع حدود المقدور النسوي .

لكم كان من عملهـا ، في ظروفنا الممضّة المعاصرة ، من انتصار للمرأة على الرجل ، ذاك الذي حبس عليها حقوقها وهو عنها مقصر .

ولم تكتفِ سلوى نصار بذلك ، بل راحت تمضي قدُمـاً ، فاختارت لنفسها من التخصص في فروع هذا العلم الفرع الذي لا يزال أكثر النواحي إبهاماً ، هو الأشعة الكونية .

★

أي مبلغ بلغت من طريقها ؟

لنترك الجواب لها ولتلامذتها الذين سيكملون عملها غداً .

كل ما نعرف ان هذه اللبنانية المتواضعة على أنفة ، المُحبة على عنف مع الذات ، المنزوية على تفتح صوب الحق ، انمـا اجتازت الف أزمة وجذبتها دوائر العلم في اميركا واوروبا مثنى وثلاث ، ولكن الارض التي اطلعتهـا كانت تتغلب في النهاية فتردّها اليهـا رغم فقر الوسائل هنا ورغم الاضطرار الى العمل المنفرد .

★

وتسألوني : ما حلم سلوى نصار ؟

لم يُعط لي أن ألج الى ذلك القلب البسيط الغني ، ولا أن أبوح بالشيء الذي يضعفه أن يكون أقلّ من تنفيذ .

كل ما عندي لكم أن حلم سلوى نصار كبير ، وأن كلمتي لبنان والخير منقوشتان في صميمه .

إن حبّنا لسلوى نصار جزء من التقوى في لبنان ، وجزء من طريقنا الى مصير كبير .

الفتاة الاميركية
طفلة ثم شابة

بقلم : دنيا مروّه

٢

ما ان تأتي العطلة الصيفية حتى تكون معظم فتيات المدرسة قد هيأن لها برنامج عمل حافل . ونادراً جداً ان تمضي الفتاة الاميركيه عطلة الصيف مستريحة في البيت ، حتى وان كانت عائلتها تملك بيتاً في المصيف . وقد تحتفظ الفتاة لنفسها باسبوعين للاستراحة ، وتقضي الباقي في الوظيفة الموقتة .

فهناك عدد كبير يعملن كقائدات للمخيمات الصيفية ، او يشتغلن ضاربات على الآلة الكاتبة في المحلات التجارية .

وفي اثناء مواسم قطف الفاكهة تنتقل الكثيرات الى البساتين للعمل في قطف التفاح والكرز .

بيد ان انصباب الفتاة الاميركية على العمل ، ضيّق افق معرفتها وجعلها محدودة الثقافة . وينطبق هذا حتى على طالبات الدروس العالية مع ان اكثرهن ماهرات جداً في حقل اختصاصهن ، كما انه نادر جداً ما نجد فتاة اميركية تجيد لغة اجنبية علاوة على لغتها ، او تعرف اليسير عن بلدان العوالم الاخرى .

وتعترف الفتاة بهذا النقص الكبير في معرفتها ، انها تقول : انا ادرس واشتغل في آن واحد ، كما ان الرياضة والحياة الاجتماعية تأخذ اوقات فراغي ، لهذا لن يتسنى لي الآن الاهتمام بالتثقيف ، وسأوجل ذلك لبعد الاربعين ، وعندئذ سيسمح لي بالتفرغ للأدب والعلم والشعر !!

أمام هـذه الرغبة الجامحة من الفتاة الاميركية في سبيل العمل والاستقلال الذاتي ، يتساءل المرء عن نظرتها للمستقبل ، وهل غايتها في الحياه هي فقط تأمين مهنة تعتاش منها ؟

يمكن القول انه مهما بلغت الفتاة الاميركية شأناً في الدراسة والعمل ، فامنيتها الاولى هي الزواج ، وقلما توجد فتاة في العالم ترنو الى الحياة الزوجية وتكافح للحصول عليها كالفتاة الاميركية . وهي مستعدة في سبيل زواجها للتضحية بعملها ومهنتها . وكثيراً ما تجعل الفتاة من الالتحاق في الجامعة واسطة للتعرف على فتى تتزوجه .

على عكس الفتاة العربية التي لا يزال اهلها « يوفرون » عليها مشقة اختيار الزوج الصالح ، فالفتاة الاميركية هي المسؤولة عن اختيار شريك حياتها . وعليها ان تقوم بالتفتيش عنه حتى وان لزم الامر ترك بلدتها والانتقال للسكنى في مجتمع جديد في بلدة اخرى .

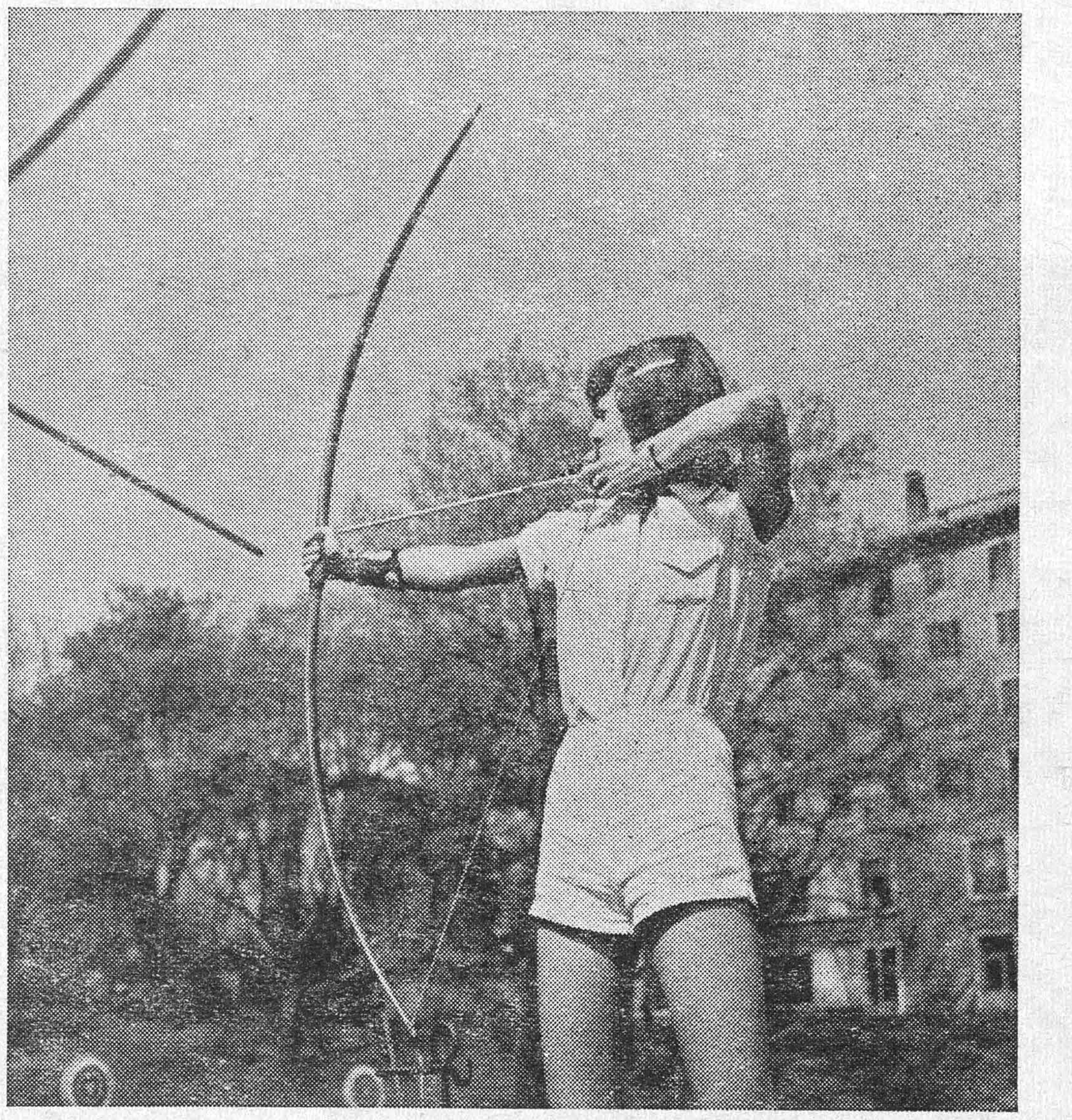

للرياضة اهمية عند الفتيات

بيد ان الفتاة الاميركية لا تدع امنيتها تسيطر على دولاب حياتها او تشل نشاطها في سبيل كسب رزقها ما دامت غير مرتبطة بخطيب او زوج .

سألت مرة تلميذة في دروس الفيزياء عن سبب اجتهادها الشديد لنيل شهادتها ما دامت تقول انها تفضل عليها الحياة الزوجية وتربية الاولاد فضحكت قائلة :

« طبعاً امنيتي هي الزواج ، انما لا يعني ذلك انه يجب ان اقبع في بيتي «لا انتظر نصيبي» على حد قول فتاة شرقية . فهنا في اميركا على العكس من بلادكم اذا قعدت الفتاة في البيت تنتظر « الخـطّابة » وُصِمت بالخمول والكسل وابتعد عنها الشبان ! »

ثم تابعت قولها معددة الاسباب التي تجعلها تتابع دراستها : « يجب ان احصل على مهنة تؤمن حياتي مالياً اذا لم اتزوج مثلاً ، اذ اكره ان اكون عالة على اهلي . ثم ان هناك سبباً اخر وهو انه لو صدف وافترقت عن زوجي او ترك لي اطفالاً

فاكون عندئذ قادرة على كسب رزقي واعالة اولادي بعرق جبيني » .

ولا تجد الفتاة الاميركية صعوبة في التعرف على فتى تأمل ان تتزوجه في المستقبل ، فالمجتمع الاميركي قائم على اختلاط الجنسين ، ويتسامح الى حد كبير في مرافقة الفتاة للشاب ، ويجب ان نذكر ان المدارس الاميركية ، منذ الصفوف الابتدائية مختلطة ، فتتعرف الفتاة منذ صغرها على زميلها في مقاعد الدراسة ، وما ان تبلغ الرابعة عشرة حتى تبدأ بالخروج معه الى السينما او لحضور الحفلات الرياضية . وتشجعها والدتها على الخروج مع رفقائها، غيرانها تحدد لها موعد رجوعها ليلاً الى البيت ما دامت لم تتجاوز العشرين .

ويبدي المجتمع الاميركي تخوفه حيال ازدياد حرية الجيل الجديد (بين سن ١٤ — ٢٠) وتبذل جهود كبيرة لاشغال الشبان والفتيات بالاشتراك في النوادي والمؤسسات الرياضية والاجتماعية وتتعاون المدارس مع الكنائس والبيوت على ضبط تصرفات الشبيبة بواسطة هذه النوادي .

ولا زلت اذكر ليلة عيد راس السنة الماضية ، اذ اجتمع سكان احدى القرى وتداولوا في شأن اقامة حفلة راقصة ساهرة لاولادهم كي يشغلوهم عن الذهاب الى البارات ومرابع الرقص في تلك الليلة وهكذا فلا يتعرضون لحوادث اصطدام السيارات، فتبرع يومئذ احد التجار بدفع نفقات الاوركسترا الراقصة ، كما تبرعت مدرسة القرية باقامة حفلة الرقص في قاعتها ، ثم اشتركت العائلات بتقديم الحلوى والكوكا كولا ، وتزيين باحة الرقص .

واجتمع في تلك الليلة نحو مئتي فتى وفتاة فرقصوا حتى منتصف الليل . ووقف بعض الوالدين يتفرجون على السهرة من النوافذ . كما كانت مديرة المدرسة وفريق من معلميها يوزعون بانفسهم مسليات السهرة من زمامير وبالونات وقبعات الورق على الراقصين .

★

ولكي يأخذ القارىء فكرة واضحة عن كيفية معيشة فتاة اميركية ، خذ مثلاً هلن ، وهي فتاة في الرابعة والعشرين من

فريق من الطلاب والطالبات في عودتهم الى بيوتهم .

عمرها نالت شهادتها في العلوم التجارية وهي تعمل اليوم موظفة في شركة صناعية تتناول ٢٥٠ دولاراً شهرياً .

وقد انتقلت منذ سنتين للسكنى في مدينة شيكاجو ، وتبعد نحو خمسمئة ميل عن بلدتها حيث يعيش والدها مع اخيها الصغير. ووالدها طبيب مدخوله السنوي نحو عشرين الف دولار .

كان باستطاعة هلن ان تعثر على عمل في بلدتها ، بيد انها فضلت الانتقال الى شيكاجو قائلة : هنا استطيع ان اوسع افق معرفتي وتجاربي ، كما ان بعدي عن اهلي يقوي في روح الاتكال على نفسي .

وتسكن هلن في شقة صغيرة استأجرتها مع رفيقة لها تعمل ايضاً في مصرف في المدينة . وتذهب الاثنتان الى العمل صباحاً في الاوتوبيس ، ولا ترجعان الى البيت حتى الخامسة مساء ، فتتناوب هلن مع زميلتها تهيئة طعام العشاء يومياً .

وفي اكثر ليالي الاسبوع تلزم هلن البيت مساء منشغلة احياناً في خياطة ثوب لها تقصه بنفسها على Pattern ، او تذهب مع زميلتها الى السينما .

وتشتغل هلن خمسة ايام في الاسبوع ، وتقضي عادة يوم السبت منشغلة بترتيب الشقة وتنظيف وكيّ ملابسها . وقد تذهب ايضاً لمشترى بقالة الاسبوع ، واذا كان الطقس مشرقاً يوم الاحد تذهب مع رفيقتها في جولة خارج المدينة على الدراجة او تقضي بعد الظهر متفرجة على اقسام متحف المدينة .

اما مساء السبت فله اهمية كبرى عند الفتيات الاميركيات . وهو مخصص للمرح والأنس ، فتخرج فيه الفتاة مع رفيقها للعشاء ، ثم للسينما او الرقص .

وكانت هلن قد تعرفت بواسطة خطيب صديقتها ، على شاب مهندس ، في الرابعة والعشرين من عمره ايضاً .

وقد مضى على تعارفهما نحو ثلاثة اشهر وهي تخرج معه منذ ذلك الوقت ليلة السبت من كل اسبوع . وسألتها اذا كان هناك مشروع خطوبة بينهما قالت : لا شك انه يعجبني ، ونحن صديقان ، بيد انه يصعب الآن التفكير بالزواج ما دام لم يمر على تعارفنا اكثر من ثلاثة اشهر ، لهذا الاحسن ان نتعارف مدة اطول !

الحفاقة الاميركية الاولى

صن بيم

هي ككل مستحضرات «صن بيم» الشهيرة
للكعك ، للقهوة ، لسلق البيض ، لتحميص الخبز
اجلبي دائماً ماركة «صن بيم» الممتازة – تفرجي عليها وجربيها في محل
اشقر ، قوبان وشركاهم – شارع الحويك – بيروت

الى لبنان أيها السائح ..

ايلين حتي كنعان

- مع الاستاذ **ميشال توما** مفوض السياحة والاصطياف .
- لجنة المغتربين من الهيئات النسائية ترأسها السيدة **حنينه طرشا** .
- تهيئة برنامج هام لسنة السياحة ١٩٥٥ .
- اهمية اللون المحلي في كل سياحة .
- ربح مئة مليون ليرة لبنانية .

✳

نودع هذه الفترة المتقلبة بين الشتاء والربيع ،تناوبها اللفحات سموماً وصبا ، ونودع معهـا ملابس الصوف واقيتنا فتكات ريح الشمال المحتضرة ، متيمنين بمقدم الصيف الذي اوشكت طلائع انسامه الشرقية تحتل افقنا العزيز ، لتبعث في ارضنا موسماً يعود علينا بالمباهج والمسرات .

وتوجهت الى مفوضية السياحـة والاصطياف ، اقضي بعض المهات في طريقي ، يزحمني المارة وازحمهم ، تارة تدهمني سيارة وطوراً ادهمها — تعرفت بين الصخب اشخاصاً ينمون انهم غرباء ، نزلاء شطآننا لاول مرة ، يستطلعون معالمها ، ويتلمسون طوابعها بعين لاهية سالية ، غير جاهدين اخفاء فضول المتفرج وقوة ملاحظته . ثم استقر بي الطواف اخيراً الى اسفل سلم رخامي ناصع ، تسلقته فوراً ، خشية تأخري عن الموعد المضروب مع الاستاذ توما . وما كدت اصل الدور الثالث الذي تشغله المفوضية حتى ادخلني الحاجب المكتب الأنيق وارشدني المفوض الكريم الى المقعد الجلدي الفاخر ليسدي اليّ ببعض المعلومات « لصوت المرأة » .

لبنان بلد سياحة يكوّن الاصطياف احد اجزائها : حيث لا يمكن التدليل الى أي شهر من السنة يخلو فيه لبنان من السيّاح لما اسبغته الطبيعة من جاذبية خاصة على فصوله وشهوره . مثلًا اليوم في الربيع ، تزهو السواحل والاماكن الأثرية بالبعثات السياحية والرحلات الثقافيـة الاوروبية والاميركية . ثم في الصيف يؤم بنو الاقطار العربية واحة صحرائهم ، لبنان ، في القمم والجبال ، ولا نستثني السواحل ، إذ بالنسبة لحرارة مناخهم هم لا يجدون من ضير في الخلود الى البحر وهوائه المزود بالآزوت المغذي المنعش .

ويزداد عدد السيّاح في الخريف عنه في الصيف . ولا غرو فهو آناً تشمل طيبته الساحل والجبل بين دفق الفاكهة النضجاء، تداعب الاغصان التي وضعت حملها ، ريح رخاء ، رطبة الانفاس ، وليال طوال كلهـا متعة وصفاء ، تلعب فيهـا دور الملاهي والمنتديات على اختلافها دورها الاول . بينما يكون اصحاب الفنادق المهيأة للتدفئة يعدون العدة لموسم التزلج المقبل وان قل شأناً عن اخوته الثلاثة لضآلة إلمام اللبنانيين بهـذا الفن ووفرته في اوروبا .

ومن الغريب ان اتوق حينها الى البرد والثلج عند ذكرهما ، لا لأني سونياهني في التزلج ، او لأني اندب الشتاء الراحل ، بل لما احسسته من شدة الحر بعد الجري الطويل في الاسواق ، قبل ان انتهيت الى المفوضية التي اطلق « الشوفاج » عنانه في ارجائها ! وكذلك ضبطاً للحرارة او تلافياً لغوغاء الشارع ، قد اسدلت خصاصات الخشب في النوافذ الرحبة المحكمة الاغلاق ! فلم اتردد طبعاً من ارسال جرعة كبيرة من قدح الكوكا كولا في حلقي لأعرب بعدها عن رغبة « صوت المرأة » لتطل بنظرة خاطفة على السواح الاجانب ومعدل ما ينفقونه في البلاد . واستطرد الاستاذ توما —

صورة تمثال ليوسف الحويك ، تبدو فيه فتاة لبنانية بزيّها القديم

اذا استثنينا مصطافينا الوطنيين من قائمة السائحين تصبح **الجنسيات حسب الاكثرية الاحصائية** : سوريا ، الولايات المتحدة ، الاردن ، بريطانيا ، تركيا ، العراق ، فرنسا ، مصر ، المملكة السعودية ، فلسطين ، قبرص ، ايطاليا ، اليونان ، هولندا ، المانيا ، الكويت ، ايران ، سويسرا ، ومصادر اخرى . ويـبرهن الجدول الآتي مدى تقدم السياحة في

لبنان واضطرادها وازدهارها .

ويبلغ معدل ما ينفقه السيّاح سنوياً من السبعين الى المئة مليون ليرة لبنانية. فترى ان النتيجة تعود الى : —

١ — زيادة الدخل من العملات الاجنبية وتشجيع توظيفها داخل البلاد.

٢ — تقوية الشعور بالكرامة الوطنية والمدنية .

٣ — الحث على تنظيف كل مجتمع وتجميله .

٤ — خلق اهتمام بالاقتصاد الوطني.

٥ — نشر الدعاية للبلاد في الخارج.

وهي ، اي **الدعاية** ، من الامور التي عنيت بها المفوضية مؤخراً ، بين نواحي نشاطها المتعددة ، وبثتها بشتى الوسائل . منها السينما ومنها النشر ، ومنها المساهمة في المعارض الدولية . ويسرني ان اذكر للمفوض ما نوهت به الصحف عن فوز لبنان بالجائزة الاولى في المعرض الاقتصادي في باري بايطاليا سنة ١٩٥٣ ، كما تواصل المفوضية السعي لتنظيم الجناح اللبناني في معرض سان باولو في تموز القادم. ومن وسائل الدعاية ايضاً دخول لبنان مجالس وهيآت دولية مختلفة .

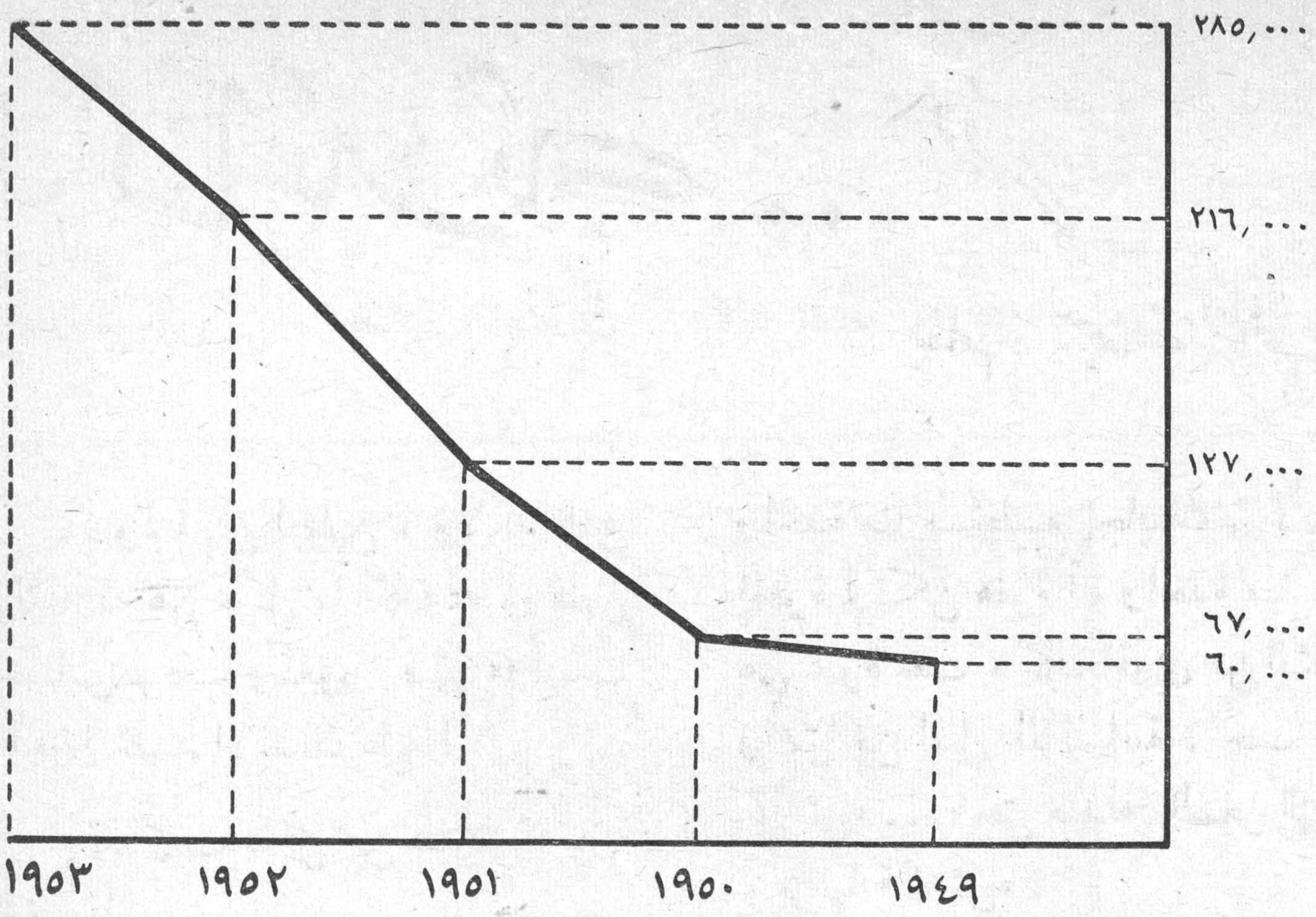

مخطط تفصيلي يبين عدد المصطافين في لبنان بين ٤٩ — ٥٣

وتابع يقول : يحضرني الآن ، انجاز برنامج هام لسنة السياحة عام ١٩٥٥ القادم.

— وستعدونا بريبورتاج عن هذا البرنامج ان شاء الله ؟

— دون شك ولي كبير أمل **بمساهمة المرأة** في الدعاية له . ومما يبرهن على تعاون المرأة مع المفوضية اني كنت البارحة في اجتماع مع اللجنة المختصة بالمغتربين من الهيآت النسائية في لبنان . وهذه اللجنة تفرق عملها بين الاتصال باللبنانيين في الخارج لتوطيد علاقتهم مع وطنهم الاول ، وبين زيارة مناطق القطر المتعددة ومقابلة اعضاء بلدياتها لتنفيذ مشاريع المفوضية بكل همة واخلاص . حبذا لو عنيت كل مؤسسة بناحية السياحة والاصطياف لتطرح مركب النقص الذي يصرفنا عن رحابة الصدر التي هي من لزوميات الاختلاط والتعارف . حبذا لو خرجنا من الانكماش الذاتي الى حيز المساواة مع اجانب الجنس واللسان ، لا في نبذهم وانتقادهم بل في استجلابهم واستهوائهم . ومن باب المجاملة وسراحة التصرف ان تدعو عائلة لبنانية ، مثلاً ، غمرة من السائحين الغرباء الى حفلة شاي بسيطة يتجلى فيها الانسجام والذوق الرفيع ، كي يلمسوا عن كثب معيشتنا العائلية المثلى التي طالما تغنينا بها . ما احرانا متمسكين بعصبيتنا الموروثة لتشد ازرنا في جمع الحضارات الشرقية القديمة مع مدنية الغرب الحديثة على صعيد من التفاهم والمودة .

« والذي اتمناه للبنان ، هو ما شهدته في رحلاتي المتعددة ، واعني تلك **الصبغة المحلية** التي يصطبغ بها كل بلد بمفرده . واذكر يوماً حضرت مهرجاناً شعبياً في البرتغال تجلت فيه الروعة الفوكلورية من ملابس وطنية فاخرة ورقص نموذجي فريد وفروسية مدهشة مروعة. و كذلك لا تزال ترن في اذني اغاني اليونان الشعبية وهي تتصاعد من حوالي الجبال لتمتزج بصدى انات البحر الايجي — يوم استمد وحي شرقي الابيض المتوسط كان اهلوه للسياحة اقطابا ، صهروا الفنون ومخروا العباب ، واختلطوا بالاجناس مذاهباً . حسبهم لنا حافزاً ، لنغامر في فنون عصر النماذج والتآخذ والاكتساب ، فنسحر الافئدة والالباب . لبنان يا وطن السائح انت له فسيح الرحاب . »

• شغل بال الأم لأنها لم تسمع من ابنها لعدة اسابيع ، وهو في مدرسة داخلية ، واخيراً استلمت منه رسالة جاء فيها :

امي الحبيبة : لقد اجبرونا ان نكتب لوالدينا .

ابنك المحب

كنا ثلاثة ... قصة

بقلم : نبيهة لطفي

.. ولم أكن اجملهن ، ولا أذكاهن ولا أكبرهن ، كل ما كان يميزني عنهن احساس مرهف وشعور رقيق ، وليست هذه مما يحسد الانسان عليه !

وقد كانت لكل من صديقتيّ ميزة تفخر بها .

فالأولى – سهام – كانت رائعة الجمال ، طويلة القامة ، سمراء ، يمتزج في عينيها اللون الأخضر مع شعاع بنفسجي يبدو كالمخمل كلما عكست عليهما الشمس .

اما الصغرى فقد كانت ميزتها عينيها اللتين يشع منهما بريق بحيث يستحيل التحديق فيهما ، وعقل تستطيع معرفة حدته من خلال بريق تينك العينين .

أما انا فلم أكن جميلة كالأولى ، ولا ذكية كالثانية ، بل كنت بطبعي أميل الى الوحدة والهدوء ، تغلب على نفسي طبيعة شاعرية لا أستطيع نزعها من نفسي ، فهي في تكويني و في احساسي .

وقد يعجب أي إنسان ، من نشوء صداقة بين هذا المزيج الشاذ من البشر ، ولكن عجبه يزول عندما يعلم أنها صداقة الصغر التي نشأت بحكم الجوار . أجل لقد كانت صداقة متينة ، وظلت تنمو عاماً بعد عام ، وتتثبت أركانها حتى هبت عليها عاصفة زعزعت تلك الأركان ، وهدمتها ، فلم يبق منها سوى الأطلال .

وما هي تلك العاصفة ؟ بل من هو ؟ لا تسلني ، ولا تسلها ، فما من واحدة منا تستطيع إجابتك . لأن الهفوة لم تكن هفوة أية واحدة منا . بل هي هفوة حب ، كان اقوى من الشعور واعمق من المثل الانسانية . حب هدم كل شيء ... حتى صداقة الصغر التي لم يزعزعها قبله شيء .

وقد بدأت قصتنا بهفوة .. أبسط مما تتصور ، هفوة بالأسماء .

وانني أذكر ذلك اليوم جيداً ، فقد كنا جالسات امام غرفة الطعام عند فرصة الظهر ، فجاءت فتاة صغيرة تخبر سهام بأن هناك من يود رؤيتها . فتعجبت سهام للأمر ولكنها ذهبت مع الفتاة لغرفة الاستقبال ، لتعود بعد خمس دقائق وهي تتمتم .. يا ليته حقاً يريد رؤيتي ، إنه شاب جميل جداً ، ولكنه للأسف يريد رؤية سهام اخرى ...

ومرت الايام ، وكدنا نتناسى هذه الحادثة الصغيرة ، لو لم نذهب في إحدى الأمسيات على طريق الكورنيش لنتنزه واذا بسهام تشير الى شاب ، يسير مع جماعة من اصدقائه ، وتهتف : هذا هو ، الشاب الذي قابلته في غرفة الاستقبال . هذا الذي يرتدي «بلوفر» بني . وقد كان حقا رائعاً ، حتى أننا لم نتمالك أنفسنا من اطالة النظر اليه . أما هو فانه التفت وحيى سهام .

ولما رجعنا الى المنزل صرنا نتحدث عنه ، وكل واحدة منا تعلق عليه تعليقاً . كم ضحكنا يومها ومرحنا ، ولكننا لم نكن نحسب لقلوبنا وخفقانها أي حساب وأننا صرنا نراه بعد ذلك كثيراً ، وصارت كل واحدة منا ، وبدون إرادتها تحاول اجتذابه اليها .

إنني ادرك الآن كم كنت غبية ، فقد كان من المحال ان اربح هذه المعركة في حين وهبت سهام هذا السلاح الفتاك نعم .. إنني ادرك ذلك الآن ولكنني يومها لم أكن أفتح عيني لأرى شيئاً . لقد شئت ان تبقى عينيّ مغمضتين . لكن القدر فتحها .. وبشدة . وبدون شفقه عندما ارسل عصام رسالة لسهام . وكانت صفعة القدر الاولى .

ومع ان الرسالة كانت سخيفة كغيرها من رسائل الغرام التي ترسل لأول مرة من عاشق أحمق لفتاة أجهل منه ، فانني يومها لم أرها سخيفة ، لا ، بل نظرت اليها و كأنها حقي المغتصب .

أعطتنا سهام الرسالة لنقراها ، أنا وآمال ، فتصنعنا الضحك وكانت قلوبنا تدمى ، وشعرت يومها بضيق خفي ، وبعاطفة غريبة نحو سهام لا استطيع تحديدها ، ولكنها لم تكن عاطفة محبة .

ثم تتالت الرسائل على سهام . وكانت في باديء الامر تبدي بها اهتماماً ، ولكنها سرعان ما ملّت ، واذكر انها يوماً قالت لي « ما اسخفه ، أما تعب من إرسال هذه الرسائل ؟ » فتظاهرت بأنني اوافقها على رأيها ، في حين كدت انفجر من الشعور الذي راودني ساعتها . وللآن لا استطيع تفسيره . هل كان شعور غضب ، أم حزن ، أم حسد ؟ ..

لست ادري ، كل ما أدريه هو ان الهوة في نفسي قد أتسعت ، وبت أشعر كأن سهام غريبة عني ، ومع انها هي لم تتغير معي غير انني تغيرت معها ، لكنني لم أظهر شعوري تماماً إلا عندما قالت لي يوماً ، « لقد مللت من رمزي ، وانا لم أحبه قط ، غير انني كنت أراها

طريقة لتمضية الوقت » . وانفجرت عندئـذ كالبركان . أفرغت كل ما في قلبي من حقـد ، وقلت لها هـذه الكلمات التي لا أزال اذكرها « إنك لا تستحقينه ، وهو قد انخدع بجمالك ، لكنه لا يعلم أي قلب يرقد في هـذا الجسد الجميل ، وعلى أي عقل يحتوي هـذا الرأس الصغير . ثم انك لو لم تظهري له حباً لما احبك » .

إنني الآن اعلم تماماً كم كان موقفي شاذاً ، ولكنني يومها لم استطع كبت شعوري بعد ان سمعت منها هذا الكلام الذي ، ولو انهـا لم تقصد به ايذائي ، اخرجني عن منطقي وظننت كأنها انما تريد تحقيري ، ولذا اجبتها ما أجبت . لسوف اذكر ما حييت نظرتها النفاذة الباردة التي اجمدت الدماء في قلبي ، وقولها ببرودة قاسية ، « آسفة ، لم أكن أعلم انك تحبينه بهـذا المقدار . » فهاجتني لهجتها وقلت لها ، « وقحة ، سافلة ! إنني لم أتعود ان أغتصب حب أحد ... أي حب كان . » ثم تركتها بسرعة ولم اكلمها .

وفي اليوم التـالي جاءتني آمال وسألتني عمـا حدث بالأمس ، فاخبرتها بكل شيء ، ثم قلت لها بأنني آسفة على ما حصل ولكنني لم أستطع كبح جماح نفسي ، فقالت لي « إنكِ شديدة الحساسية وانا ادرك نفسيتك ، ولا ألومك على ما حصل ، ولكنني لو كنت مكانك لمـا فعلت هـذا ، لانك لا تتصورين مبلغ شماتة الفتيات اذا رأيننا نختلف . ثم لا تنسي ان صداقتنا التي بنيناها في سنين عديدة لا يحسن بنا ان نهدمها في لحظة عناد و كبرياء » .

ومع انني وعدتها خيراً ، إلا ان قلبي كان يعاندني ، فأنه كلما أشتد قرباً من عصام .. اشتد بعـداً عن سهام . وليس هنـاك اصعبِ من تهدئة القلب الجامح ، فهو لا يعترف بالحدود ، ولا يكترث للواجبات ، بل يسير بدون توقف ولا استشارة . ثم ان سهام لم تشجعني بسلوكها ، فقد تبدو كمن لا تريد ان تنسى ما حدث ولو بعـد جهد طويل ، ولم اكن بحالة استطيع فيها القيام بأي جهد ، فتركتها تماماً وصرت اقضي بعض وقتي وحيدة وبعضه مع آمال التي كانت موزعة اوقاتهـا بيننا نحن الاثنتين . ولكن حتى آمـال لم تدم لي

جاذبيتـك وسحرك تتأثران بجمال شعرك

درين

الشمبو المدهش

يحفظ رونق الشعر - يصون جلدة الرأس ويقوي الشعر

يؤمن النعومة واللمعان - يجذب الانظـار

طويلا ، فبعد هذه الحادثة باسبوع جاءتني تقول بأن « عصام » علم كل ما قالته سهام عنه ، لا أدري ، ولا أهتم أن أعلم ممن ، لكنه علم وهذا هو المهم ، فأرسل لها رسالة عتاب ، بل اكثر من عتاب .

اخبرتني آمال بهذا ثم سألتني هل انا التي اخبرته ؟...

وقد كانت هذه الكلمة آخر عهدي بالاثنتين ، فقد نظرت إلى آمال نظرة عتاب ، وقلت لها « آمال ، هل تعتقدين ان هذا يحدث ؟ » فقالت « لا .. لكن ظننت ان .. فقاطعتها بمرارة « ان كل ما فعلته سهام معي لا يساوي هذه الكلمة يا آمال ، وإنه يعز عليّ فقدانكما ولكنكما أنتما الاثنتان لم تراعيا شعوري فخير لي ان اعيش بدونكما ، حتى ولو عشت وحدي » . ثم تركتها مشدوهة ومضيت في سبيلي .

لم تكن السنة قد انقضت بعد . وكان باقياً منها ستة اسابيع . ستة اسابيع هي الباقية لي في ذلك المعهد ، وقد امضيتها لوحدي لا أصادق احداً ولا تتمنى فتاة مصادقتي .

كانت هذه الاسابيع تمر ببطؤ فأحس كأن نهايتها لن تأتي . وكان كل يوم يأتي يزداد فيه حبي لعصام .

لقد صرت احبه من كل قلبي .. بل لقد كدت أعبده . وكان كلما ازداد شعوري بالوحدة إزداد حبي له ، ولكنني بعد ان تعلمت قيمة الكتمان أطبقت شفتي على سري ، ودفنته في قلبي .

لكن لكل شيء نهاية ، وهكذا انتهت هذه الاسابيع ، ونلت شهادتي ، وبهذا ابتعدت قليلاً عن هذا المكمن الذي ترقد فيه ذكرياتنا نحن الثلاثة . وكأن القدر اراد ان يسدل ستاراً كثيفاً على الماضي ، وآلامه ، فانتقل والدي من مركز عمله في بيروت الى المفوضية اللبنانية في اميركا ، فسافرت اليها ، وعشت فيها كآلاف الالوف ، ولكن شيئاً واحداً كان يقض مضجعي إن عظمة هذه البلاد ، وملاهيها ، والفتيان الذين قدموا لي في الحفلات ، إن شيئاً من هذا لم يستطع ان ينسيني لبنان الصغير ، لم يستطع ان ينسيني من هم في لبنان .

— لقد كانت ذكرى الثلاثة لا تفتأ تلاحقني .. ذكرى عصام ، والصديقتين اللتين هجرتهما لأجله . ومع انني لم اسمع عنهم شيئاً ، إلا ان كل حركة آتي بها كانت تذكرني بهم .. كل كلمة اسمعها .. كل شيء أراه كان يذكرني بهم ، حتى استحال عليّ ان اصادق احداً او احب احداً .

اطيب وانقى سمن نباتي

لذيذ الطعم — سريع الهضم

كريسكو

لا اثر للدهن او الشحم فيه

الاطعمة اللذيذة والحلويات الممتازة والمقليات

الخفيفة تحضر بسمن كريسكو

ولم تتحمل اعصابي هـذا الشوق فأخبرت والدي بأني أود العـودة الى بيروت لأتمم دراستي في الجامعة هناك ، ولما كنت وحيدته التي لا يرد لها طلباً فقد جئت الى بيروت .

وهنا في بيروت وجدت، كما توقعت تماما ، وجدت عصام .

ولكنني تظاهرت بأنني لا اعرفه ، ولم أكلمه . والحقيقة انني لا اتخالط حتى مـع الفتيات في منزل الطالبات ، إلا قليلاً . لانني اكره ان انشيء صداقة جديدة ، او حباً جديداً، بعد ان فقدت صديقتين لم احب احداً كما احببتهما، وبعد ان فجعت بقلبي في صفقة حب خاسر .

وها انا الآن منذ ستة اشهر اعيش بمفردي بين الناس، احس بعدم انسجام، بل وبقليل من الخوف منهم لا ادري سببه.

هناك شيء واحد يعزيني عن وحدتي هو شعوري بأنه دائماً معي .. دائماً في قلبي .. دائماً امام عيني . يكفيني ان أراه كل يوم .. حتى ولو لم يشعر هو بوجودي فأن كوني معه في نفس المكان كاف ليبعث في نفسي كل يوم امـلاً جديداً . ربما شعر بوجودي يوماً .. ربما خفق قلبه ولو قليلاً ... ولو صدى لهذا الخفقـان الشديد الذي يكاد يتقطع من قوته قلبي ..! عند ذلك يهون عندي كل ما قاسيته في الماضي. وأنسى وحدتي وعذابي.

إنني اعيش الآن بهذا الأمل ، وحتى لو زاد به عذاب قلبي .. فبهـذا الأمل وحده سيحيا هـذا القلب . ولكنني احياناً أعود الى نفسي .. فأعي الحقيقة . أعلم تماماً انه من المحـال ان يحدث هذا الذي آمل حدوثه . إنه لم يكلمني قط ، ولم يعرفني سوى قليـلاً ... وربما قد نسي وجهي.. فكيف يخفق قلبه بحبي.. كيف يخفق قلبه بحب من لم يعرف ؟

بالأمس رأيته وتلاقت نظراتنا .. وفي وقت كان قلبي يكاد يخرج مـن صدري ، عبرت نظرته عن انه يحاول ان يتذكر ... اين رأى هـذا الوجه ! أجل، لقد نسيني تماماً ، ولم يعد لي مكان في ذاكرته . فلم لا انساه ؟ لا أدري .

إنني حائرة الآن.. هل ابقى بقربه؟ أم اعود لاميركا وأحاول مرة أخرى .. ولو محاولة .. ان أنساه ؟

لكن ، هـل أنساه يا ترى ؟ هل استطيع نسيانه وانا هكذا ؟ قد اغلقت من دوني العـالم ؟ كلا . لن استطيع نسيانه ، وانا في هـذه الوحدة . فان وحدتي تزيد من حبي له . إنني لن انساه إلا اذا رأيت قلبا حنونا يساعدني عـلى النسيان . فمن لي بقلب حنون ينسيني عقوق قلبه ؟

هل يا ترى سأجد هذا القلب ؟

انا نفسي لا اعتقد هذا ... إنني اعلم تماماً انه قد كتب عليّ الحرمان . ولم يعد في حياتي شيء يغذيها سوى الذكرى . ذكرى ايام مضت كأحسن ما تكون ايام العمر .. ذكرى الايام الاولى من معرفتي إياه .. يوم كان قلبي يمتليء حماسة وأمـلاً .. ذكرى صداقتنا البريئة في المدرسة .. عندما كنا .. ثلاثة .

السّعال،
والرّشح،
والرطوبة...

✳

« يصيبني في كل سنة » هكذا بدأت حياة، حديثها مع الطبيب، « السعال الناشف، والرشح، والتهيج في الانف، ثم ألم في الحلق، وأصاب خمس مرات في السنة » . كانت حياة معافاة، مملوءة نشاطا وحركة فليس عندها مرض متسلسل او عجز في اي عضو عامل، ولكن انفها كان مهتاجاً، وأقصى حلقها احمر فسألها الطبيب : « منذ متى وانت تقاسين هذا؟ »

« من مدة ثماني سنوات، وقد بدأ بعد ان غيّرنا مسكننا القديم الذي كان مسرحاً للتيار الهوائي وليس فيه مدفأة، وفكرت بان المنزل الجديد سيريحني من الترشيح » .

— « ما هو نوع المدفأة عندكم الان؟ »

— « فحم، وهناك مدفأة كهربائية »

— « أليس هناك ما يرسل الرطوبة للهواء الحار؟ هل تفتحين النوافذ غالباً؟ »

— « احياناً يا دكتور، فالمروحة تحفظ حركة الهواء، فلا يعبق بالنفس، وقد نفتح النافذة لفترات قصيرة في النهار! »

— « أفكر يا حياة ان القصة انتهت، ان صحتك جيدة وليس هناك سبب لما تقاسين سوى انك تتنفسين هواء ناشفاً في الليل والنهار، وهذا كاف لتجفيف الانف والحلق، ويخفض مقدرتها على مقاومة اي جرثومة طارئة، ان نقطة البحث الان اصبحت الرطوبة، فكمية الماء في الهواء تتوقف على ارتفاع الحرارة او هبوطها، فالهواء البارد لا يتمكن من حمل كمية الرطوبة التي يستوعبها الهواء الحار، لهذا تتبخر رطوبة النفس، ويمتصها الهواء، اذ لا يكون مشبعاً بالماء، فاذا ارتفعت درجة الحرارة في الهواء دون ان تمتص الماء اللازم، وحتى اذا كان الهواء البارد مشبعاً، لا يكون اكثر من عشرة بالمئة بعد ارتفاع درجة الحرارة وهذا يجعله مضراً بالصحة » .

ذهبت حياة تواً لتصنع بما أشار عليها الطبيب، فصارت تفتح النافذة في غرفة النوم ليلاً، كما غسلت حلقها بالماء والملح واستعملت قطرة لانفها، فتحسنت حالها بعد مدة. وهناك بعض الملاحظات الطبية لامثال هذه السيدة :

اولاً — يجب الانتباه الى رطوبة المكان الذي نعيش او ننام فيه .

ثانياً — معادلة درجة الحرارة في سائر غرف المنزل، فلا نرفعها في مكان الى درجة عالية حتى اذا انتقلنا منه نحسّ بالرعشه الباردة تنسل في جسمنا .

ثالثاً — حفظ الفراش الليلي دافئاً من اهم الوسائل للوقاية ضد الترشح، كما نسمح للهواء النقي بالنفوذ الى الغرف. هذه ليست صعبة عليك، وفيها يمكن ان تتجنبي البرد، وتجنبي أسرتك مقاساة الترشح خاصة في فصول الانتقال من البرد الى الحرّ او بالعكس!

نحن نعلّم أبناءنا الكسل!

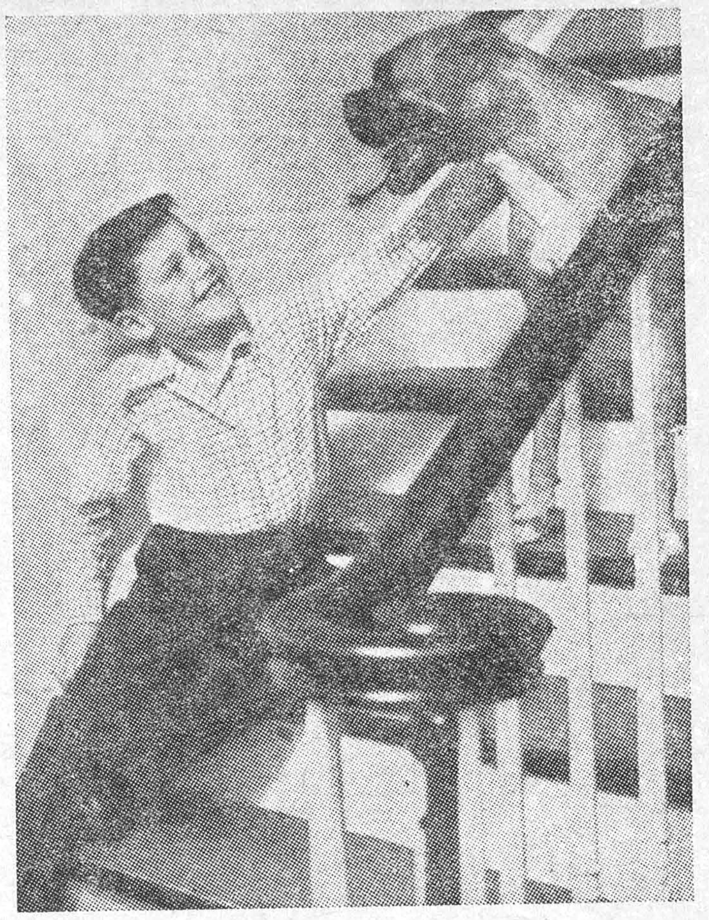

هذا ما يقول الكاتب : ابني يقرب مني بطوله ، وأقسم بأني لا أراه يوماً يقوم بعمل خارج عن درسه ، والملوم هو أمه وأنا ، فاننا نسهّل امامه كل شيء ونضع في فكره ان العمل شيء لا يليق بأمثاله . لا أذكر باني كنت مثله في مطلع شبابي ، او سمعت يوماً ما يسمع ، فكان ابي يقذفني ابداً بالنصائح – الى العمل الجدي – هذا ما كان يقول ، ويجعلني اعمل في البستان حتى أحسّ قواي خارت ، واذا تجرأت على رفع رأسي لأقول له بانه يحق لي ان ألعب وأشارك رفاقي مرحهم ، كان يلقي عليّ محاضرة في منافع العمل الجسدية والروحية فالعمل الشاق لا يضرّ !

ما أخطأ فكرة والدي ، العمل المرهق يضر بالملايين الذين يجاهدون طوال حياتهم ليرتاحوا حين لا يبقى في كيانهم جذوة حياة ، فهل هذه فضيلة العمل ؟ اذا صحّ زعمنا ، لن يصل ولدنا الى وقت كهذا ! انتظر منه ان يكره الشغل فيهرب منه ليجد ابتكاراً يسهل عليه العمل ، او يتركه وينصرف في سبيل آخر ، فان الانسان لم يوجد على الارض ليشقى فقط !...

يُعطى توماس إديسون مثلاً على الرجل المكافح ، الذي قضى عمره في الصراع وكانت لذته في العمل لا يوازيها أية ناحية في الحياة ، فيرسل النجاح رعشة لذيذة الى نفسه ، تدفعه أبداً للتنقيب عن اكتشافات مستحدثة ، وفي يوم كان وراء محاولة جديدة ، نسي في غمرتها نفسه فلم يأكل او ينم ، فلو كان اديسون مكتفياً بما بين يديه من عمل ، لكنا اليوم نستنير بمصابيح الكاز .

أرجو ألاّ يشقى ولدي ، ويعمل متى كبر اي عمل يروق له ، فيكون في العشرين ساعة التي ينكبّ على عمله ، يتمتع ، ويجري كل هذا طبيعياً يجنبه الشقاء والتعب !

عندما تريدين ثوباً جميلاً اختاري ماركة
ROBIA "روبيا" فحياكتها القطنية
متينة .
تجدين جميع الاشكال والألوان من
بسيطة ومزركشة . ويمتاز قماش
ROBIA "روبيا" بالمتانة
والمرونة وسهولة الغسل
الى جانب مظهره الناعم الجذاب
إن أقمشة ROBIA "روبيا" تحمل
ضمانة "توتل" باستحقاق ، اسوة بجميع
منتوجات "توتل"
احذري التقليد وتأكدي من وجود كلمات
ROBIA-A TOOTAL PRODUCT
"روبيا" – انتاج "توتل" على اطراف القماش
ان كلمتي TOOTAL و ROBIA هما ماركة مسجلة

TISSUS
TOOTAL
MARQUE DÉPOSÉE
GARANTIS

Les mots TOOTAL et ROBIA sont des Marques Déposées

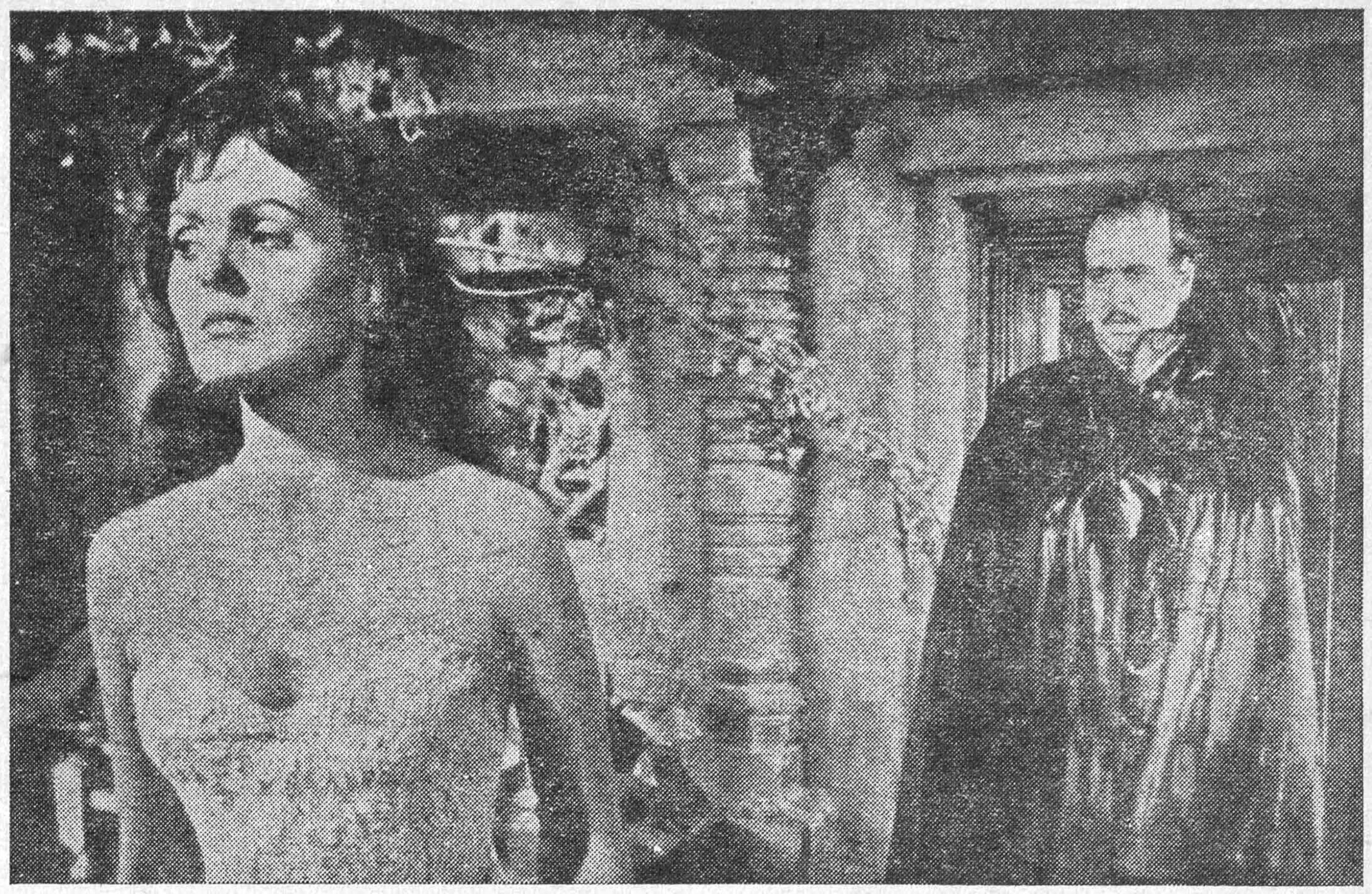

... أشياء عن عالم الرجل

الرجل بطبيعته ينجح في الاعمال اليدوية او الميكانيكية اكثر من نجاحه في العلاقات الاجتماعية : ويجد لذة في السياسة والمغامرة قلما تجدها المرأة ، فهو ينتمي الى الجنس الاقوى ويرتاح لذلك . هذا خلاصة ما توصل اليه بعض علماء النفس والاجتماع ، وقد أقرّ هؤلاء خطا النظرية القائلة بان الرجل خلاصة المكيّفات البيئية والنشأة الثقافية .

أشارت الدكتورة مرغريت ميد ، بعد دراسة الحياة القبلية ، الى الفوارق التي توجد بين الجنس الواحد من كل قبيلة ، فكل شخص يحس ان تصرفاته تنسجم تماماً مع البيئة التي تعايشه ؛ وتحكي عن رجل قبيلة يتصف بمزايا الرجولة من نشاط وحب للامتلاك ، وفرض شخصية ، وتتطلّب ، ولكن هذه الميزات جعلته خارجاً عن قبيلته. وتقول الدكتورة ميد: ان احدى العشائر تفرض على المرأة والرجل التساوي بالعطف واللطف ، وتذهب في حديثها الى الإشارة بأن احدى القبائل تخوّل المرأة حق السلطة وتحمل المسؤولية ، بينما لا يحس الرجل بذلك ، اذ يعتمد عليها في العمل والعاطفة .

لا يهم المرأة ان تطلع على نقاط الضعف عند الرجل ، فتنتشي بالشعور بالتفوّق والقوة ، غير انها تحب ان تلجأ الى رجل قوي يمكنه حمايتها ، ويحب الرجل ان يكون متفوّقاً فتريحه الفكرة ولكنه يغتبط في سرّه بان تكون الحبيبة التي يرتاح اليها تؤدي كل مطالبه على صينية من ذهب !

واجب الاهل اذاً ان يعودوا ابنهم التصرف كصبي كما يكون حساساً ليناً في علاقاته الاجتماعية ، وهذا لا يعني بان يكون كل رجل مثالياً ، اذ عنده نقاط ضعف كالمرأة ؛ ويؤثر الضغط الفكري او العاطفي على مسلك الرجل في كثير من الاحيان فيقوده الى الشراب والتدخين ، وقد اوضح الطب ان الرجل يعمر أقل من المرأة ، ومردّ ذلك للصعوبة التي يواجهها في الحياة ، فتصدمه اذ لم يتعرض الى مصاعب واجهها ، وقويت على تحملها . واتضح من تقرير طبي ان الوفيات بين الذكور تزيد بمعدل اثنين وعشرين بالمئة عن الاناث .

والآن نأتي للذكاء ؛ دون شك ،قد برهن الصبي على نجاح فائق من الناحية الفكرية ، ولكن تقدم البنات في المدرسة الابتدائية يفوق الذكور، الذين لا يلبثون ان يجدّوا ليعوّضوا في الدراسة الثانوية ؛ والسبب انهم يعتقدون هذا النجاح لا قيمة له ، ثم تنهض في نفوسهم فكرة تحرّضهم الى العلا . والرجل لا يزال غير مستعد لحرية المرأة ، فيجد نفسه تجاه ذلك في حيرة وارتباك ،فكرته مبنية على اساس تاريخه الماضي اذ كان القيّم على حريتها وتصرفاتها ، واخيراً الحياة في عرفه تجارة ، تربح تارة وتخسر أخرى ، فلكي يتغلب على اليأس ، ويقاوم المصاعب ، يجب ان يعضده فكر المرأة ويقويه !

ترينال

المنظف الوحيد لكل شيء
اطلبوه من جميع المحلات
علبة كيلو ٢٦٠ غ.ل
علبة نصف كيلو ١٢٥ غ.ل
علبة للتجربة ٥٠ غ.ل

بمن تحلمين ؟

اميمة مفتي

✳

وترامت اسهم متكسرة
فوق البحار الهوجاء ..
فارتعشت المياه
وقصفت الامواج ...
ترى بماذا تفكر ..
وبمن تحلم تلك الجفون المريضة ؟..

✳

أية فكرة نارية
مرّت عـلى المياه فأحرقتها ؟
واي خيال جنيّ
لامس الامواج فأذعرهـا ؟
واي أمل وليد
بعث الى البحار
فحرك فيها دفـين الايثار ؟
ليت شعري بمن تحلمين ايتها الجفون
المريضة ؟

✳

أليلة حب زاخرة
تتذكرين ؟ ...
ام طيف حبيب بعيد
تناجين ؟...
أشوقاً الى ماض قريب
تنظرين ؟...
أم انت الى غد مجهول
تحنين ؟...
ليت شعري بمن تحلمـين ؟...

هل ينظر الرجال اعجابا بك ..
ام تراهم يتهامسون عليك ؟!

ان رائحة العرق الكريهة في الصيف تبعد الرجل عنك
فجربي اليوم

New
ODO·RO·NO
CREAM or SPRAY

اودورونو
كريم او ماء ولاحظي الفرق

الوكلاء والمستودع : بارودي اخوان وشركاهم — بيروت — دمشق

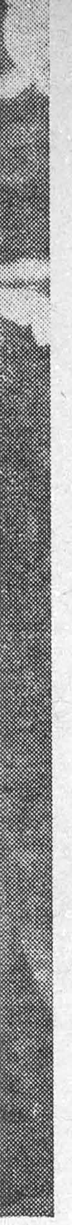

↑ تيري مور : ولدت في هوليوود ، ومثلت ثلاثة عشر عاماً من سنيها الاربعة والعشرين ، كانت كأي فتاة اعتيادية ، ولم تلبث ان تفتحت انوثتها عن جمال ساحر جذاب . ظهرت في عدة افلام ، وتنطلق ابداً الى الامام !

↑ روبيرتا هاينس : بدأت هذه الفتاة ، ذات الشعر الاسود ، كما يدعونها ، عملها على المسرح، اذ فشلت في اول محاولة على الشاشة، فانثنت عن هذه المغامرة التي دعيت اليها وابدت فيها نجاحاً فيما بعد !

على عتبة المس

هذه الوجوه المشرقة ،
على الم

← اودري هببرن : كانت بداية حياتها الفنية حين دخل النازيون هولندا ، فكانت تعمل بأبخس الاجور ، حتى انهك الجوع قوتها ، ولم تعد تتمكن من الوقوف ، وكانت لما تتجاوز الثالثة عشرة من عمرها ، وعادت اليها الحياة بانتهاء الحرب فانتعشت ، واستقبلوها على الشاشة بحماس رفعها الى ذروة المجد الفني !

✱

← ماري مورفي : عندما سألها احد المخبرين عن عملها السابق كان الجواب مدهشاً : « كنت اعمل في احدى المخازن » . فيها نعومة وجاذبية ، هذا مع مواهبها الفنية ، يسير بها الى ذروة المجد الفني !

→ يورسولا تيس : لقبوها بأجمل فتاة في العالم ، وأثارت اعجاب هوليوود كانت تعمل « مانيكان » في المانيا مقابل معاش ضئيل لا يغطي نفقاتها ، وكانت تجهل اللغة الانكليزية حين قدمت لتمثل اول ادوارها ، لكنها برهنت على مقدرة وبراعة نادرتين ، وقالت فيها احدى الصحف بعد ان مثلت بطلة فيلم « مونسون » « قد تنسي « مونسون » ولكنك لن تنسى يورسولا » .

✳

← ديبي رينولدس : أو الانسة فيتامين لعام ١٩٥٤ ، كما سموها ، لم تتغير في انتقالها من المدرسة الى المسرح ، فلا تزال تجمع الصور ، وتعبر عن ذلك بقولها : « لا تأملها حين اتقدم في العمر ، فأذكر كيف كنت » .

تعيش مع اسرتها ، وتتعجب كيف وصلت الى هذه الشهرة : « يمكن انهم احبوا شخصيتي ، فاني لست ذكية » . على انها تعلمت بسرعة نادرة .

✳

↓ جوان جيلبرت : في ليلة واحدة ،انتقلت هذه الفنانة من عالم المجهول الى ذروة الفن ، قادتها وحدتها الى هوليوود لتتعلم الموسيقى ، وكان صوتها وانوثتها حديث هوليوود لمدة ، وتبع ذلك معاقدة للتمثيل ، ومن ثم ... النجاح !

...شاشة

تتلألأ في سماء الفن ،
...شة .

طالعت لك ...

املي نجي راشد

المنزل ، نقطة انطلاق الحياة الاجتماعية ، فهو سبب الفشل والسموّ ، وبقدر ما يكون ناجحاً ، تسعى الامة للعلاء ؛ هذا ما حدا بالعلماء والباحثين الى وضع دراسة شؤونه فوق كل مشكلة!

هذا بحث ملخص من كتاب «كيف تساعدين زوجك» للسيدة «ديل كارنجي» فيه نتاج اختبار وتأمل الزوجة الواعية : زارنا من مدة صديق تبدو عليه آثار التعاسة والشقاء وانفجر قائلاً: «لا ادري ماذا افعل ، فاني ، لستة اشهر خلت اعمل فوق طاقتي ، واعود في ساعة متأخرة من الليل ، وهذا يسبب اكتئاب زوجتي اذ لا اتناول معها وجبات الطعام او اخرج برفقتها للزيارات ؛ ومع اننا بحاجة ماسة لهذا العمل الاضافي ، لا اشعر بالراحة الفكرية لجهلها حقيقة الوضع الحالي» .

مثل هذه الفترات لا تروق لنا نحن النساء ، ولكن يجب ألاّ ننسى رسالتنا ، بناء اخلاق الجيل الطالع بصبر ، واجتياز الخطوات الصعبة بتؤدة ، آملين بالفرج ، بينما يكون الرجل منصرفاً فقط الى العمل الذى بين يديه . اشغلي تفكيرك بما يجنبك المقارنة بين الماضي والحاضر ، وحاولي ان تشقي لك سبيلاً في المجتمع ؛ بالطبع تبقى اماكن لا يجوز ان تزوريها إلا برفقة زوجك ، ولكن المجتمع ابداً يستغيث للاسعاف ، فتكون يدك صوتاً من علُ ؛ اما اذا كنت تتوقين لزيادة علومك أو المطالعة ، فهذه هي الفرصة السانحة ، اغتنميها ، ذاكرة بأنها غمامة صيف وتنقشع ، وبذلك تبعدينه عن التفكير بوحدتك .

اذا كنت سيدة عاملة ، هل انت مستعدة للتخلي عن وظيفتك لارضاء زوجك ؟ ان مساعدته للتقدم عمل يدعو كل اهتمامك ، ولكن اخاف ان تسيئي فهمي هنا ؛ إني اشجع المرأة لتعمل اذا اضطرت وتتسلح لطوارىء الدهر ، لكن مهما كان مركز الرجل العملي ، فتقدمه موقوف على لباقة الزوجة في مسلكها الاجتماعي ، فاذا كنت فاقدة بعض الميزات الاجتماعية من لباقة ومرونة عليك ان تجهدي لكسبها ، وثقي بأن قواد الحركات الفكرية والعملية في الغد ، هم شباب مغمورون اليوم ، اذ لا أحد يبدأ من القمة ، فبادري لمساعدة زوجك وتعلّمي كيف تحترمين وتحبين كل من حولك .

ان حفظ الاصدقاء سبيل ارتفاع رفيقك في غده ، فاحذري الانتقادات الكثيرة ! اخبرني صديق بأن زوجته كانت سبب فشله ، فقد بدأ تجارة صغيرة لم تملأ نظرها ، فكانت تلاقيه بمثل هذه السخرية اللاذعة : «كيف حال العمل العظيم ؟» انك طبعاً فاهمٌ بأننا تحت عجز مالي .. واليوم ، وقد اصبح حاكم احدى الولايات ، يتمتع بمنصب مرموق ، طبعاً بعد ان ترك الزوجة ؛ وهذه بعض ارشادات يمكنك الافادة منها :

اولاً : تمرّني الا تعيدي كلاماً قلته مرة ؛ فاذا وددت ان تذكري زوجك ست مرات بوعد ما ، لن يفعله؛ وسيصم اذنيه عن سماع صوتك .

ثانياً : حاولي استعمال كلام انعم لاجتذابه كقولك له : اذا وفيت اليوم وعدك سأعمل لك فطائرك المفضلة .

ثالثاً : تعلمي النكتة ، التي تساعد في مواقف عديدة .

رابعاً : ابحثي معه المشاكل الهامة بهدوء ، وحاولي ان تكتبي على قسيمة من الورق ، كل ما يزعجك دون ان تقومي بردّ الفعل ، حتى اذا صفا الجوّ ، ترين نفسك خجلة من هذه السفاسف . ولن تلبثي ان تمزقي الورقة . أجابني احد المفكرين ، حين سألته كيف يمكن ان تساعد المرأة زوجها بقوله : ان تحبه ولا تتدخل في شؤونه العملية ؛ فالزوجة المحبة تسعى جهدها لتمنح رجلها الحب والاستقرار في المنزل ، وهذه وسائل تدهورين بها الرجل : كوني عبوسة مع سكرتيرة مكتبه ، وبفقدها ، قد يفقد النجاح ، كالميه في مكتبه عدة مرات ، واخبريه عن خصامك مع الخادمة ، ثم لا تنسي بأن تحمليه عند عودته كل لوازم المطبخ . اقنعيه بأن عمله لا يفيه حقه ولا احد يقدره ، وبالطبع سيبدأ يصدقك ، ويظهر اثر ذلك في عمله . اكثري الولائم والنفقات ، والفتي اليك الانظار في كل سانحة ، ثم ابكي كلما نوى القيام بعمل او برحلة ، ودعيه يشعر بأنك في المقدمة .

لكي نساعد رجالنا علينا ان نقف بجانبهم في المصاعب ، ونشعهم في

الضيقات . وقد كتب رجلٌ على قبر زوجته هذه العبارة : كانت امرأة كفؤة . لا أعلم ما يكون اثر ذلك من نفسك ، غير اني لا أفكر بالزوج الذي حفر هذه الكلمات الا وتخيله يستعرض الذكريات الحلوه معها ؛ ابتسامتها المشرقة لدى عودته الى البيت ، المائدة الحاضرة ، ضحكتها لنكاته ، المنزل الذي يحتضنه بدفء ومحبة ؛... التضحية وانكار الذات سرُّ السعادة الزوجية مع المشاركة ولا فرق بأن تكون قطعة خبز او فكرة قيمة ، فهي تقرِّب من نحب وهذه القربى هي الفردوس الروحي للحياة .

ينتظر الرجل ان يجد في منزله الراحة بعد جهد العمل ، فعليك ان تكوني ربة بيت بكل ما في العبارة من معنى ، واعلمي ان حرصك الشديد على الترتيب والتنظيف اثناء وجوده يضايقه جداً .. ينحاز الانسان في حياته الى الظهور بالصفة التي نلبسه إياها ، فاذا قلت للطفل انت جبان ، لا يلبث ان يبرهن لك عن ذلك ؛ على اساس التفوق والنجاح عاملي الرجل ابداً ، تري ان النتيجة تروقك ، واذكري اخيراً ان حياته بين يديك فانتبهي لغذائه وصحته ، وهذا اقدس ما تقومين به من واجبات .

بعد ان تتبعت هذا البحث الجدي ، الذي استغرق تفكيرك سيدتي ، سأقدم لك هذه الموعظة في قصة قصيرة من مجلة Pageant ، حدثت في احدى المصارف ، حيث كانت سيدة مع ولدها البالغ الثالثة من العمر ، تستبدل بعض النقود ، وانتبهت فجأة الى صراخ في الخزانة الحديدية التي اقفلها طفلها من الداخل ، واجتمع الحاضرون مرتبكين ، فالطفل يكاد يختنق ، وصاح مدير المصرف : اخلعوا باب الخزانة ليتنفس الولد ، ولكن الأمّ اقتربت بهدوء وقالت : سامي ، ألا تحب ان تأتي الى الماما ؟ فاجابها متنهداً : بلى يا ماما ! أجل ، إبرم المفتاح واخرج » وأطاع الولد فكان بعد لحظة بين ذراعي امه ... أو ليس هذا حال الكثيرين هنا؟ من السهل ان نقفل انفسنا داخل خزانة من الخوف والتشاؤم ، ثم نعجز عن الخروج ولكن ايماننا بالله وثقتنا بأنفسنا ، تمكننا من برم المفتاح ثم التحرُّر !...

اعرفي نفسك

اليوم ، أكثر من أي وقت سلف ، يهمك ان تعرفي نفسك ومن حولك، فهذا اختبار لشخصيتك، وكل فئة هي صورة لجماعة من الناس أنت منهم . قد لا تكون الفئة الواحدة مشابهة لنفسيتك تماماً، ولكن اذا كنت واثقة من ذاتك ، اجيبي على الاسئلة وسوف تساعدك .

أشيري الى العبارات بكلمة خطأ أو صواب ، ثم احصي العدد فاذا بلغ خمسة او اكثر ، فأنت من هذه الفئة ، ولكن اذا كنت مثلاً حاصلة على خمسة اسئلة من فئة (أ) و (ب) فأنت تحت فئة (أب) اما اذا لم يكن عندك خمسة من أي مجموعة ، فأنت من فئة (د) .

فئة (أ)

١ : يلذ لي العمل اليدوي

٢ : يعجبني الاتقان واحب ان استوضح عن كيفية إدائه .

٣ : احب ان اشتغل في الحديقة

٤ : أتوق للألعاب التي تتعب جسدي دون ان تجهد فكري .

٥ : حين تتعقد بعض الامور ، اشغل نفسي عنها لأنساها .

٦ : أقوم بإصلاح بعض الاشياء الصغيرة بنفسي في المنزل .

٧ : أفضّل السير للتمرين الجسدي .

٨ : انني واقعية ، ولا أملّ الروتين .

فئة (ب)

١ : يلذ لي معشر الناس اكثر من أي شيء في الحياة .

٢ : أشعر بعطف وحدب على الناس من كل الطبقات والاعمار .

٣ : أنصرف عن شؤوني لمساعدة الغير .

٤ أحب الحياة الاجتماعية غير الرسمية ، حيث يمكنني الاختلاط بالناس .

٥ : أفضل ان اذهب واقوم بأعمال لا تجديني على ان امكث وحيدة .

٦ : تأتي إليّ صديقاتي بمشاكلهن ،فاصغي اليهن بانتباه تام .

٧ : اعطي غالباً ، ومن كل قلبي للمحتاجين الى العطاء .

٨ : اني رقيقة الاحساس محبة، وأظهر عطفي وشعوري دائماً .

فئة (ج)

١ : تحلو لي الوحدة ، اذ يمكنني المطالعة والتفكير .

٢ : انخرط بكل سهولة بالعمل الحالي ، وانصرف اليه عن كل ما حولي .

٣ : بنفسي مجاعة للمعرفة ، ولا اضيع ساعة أربح فيها بعض المعلومات .

٤ : كلمة المحرر هي اول ما اطالع في الصحيفة .

٥ : بطبعي انجذب الى الاشخاص الذين اختبروا اكثر مني .

٦ : فكري يتوق للخلق والابداع .

٧ : أحب ان أطالع ، وأبحث القضايا الفكرية .

٨ : المحيط شيء ثانوي عندي ، طالما انا قادرة على فرض شخصيتي على من حولي .

فئة (أ) : تفاخرك بالعمل يعطيك اكتفاء وعذراً عن التصاقك بالارض .

انت بحاجة للمغامرة في الصداقة والتمارين الفكرية ، انك سريعة التعلم، ويسهل عليك جمع المال اكثر من جمع الاصدقاء، الذين تقفين بارتباك حيالهم ؛ لا تدعي هذا التلكؤ يغرقك ، واجهدي للتخلص منه . انصحك بان تعملي بكل ما وهبتك

الطبيعة من قوى، ولكن ارفعي عينيك لتدرسي النجوم ... مع شخص آخر !

فئة (أ ب) : تسارعين لمساعدة الآخرين، ولكن انتبهي لنفسك كذلك انك تعرفين ان المحبة والعمل يسيّران هذا العالم، وانت حاصلة على الاثنين، ولكن اعملي على اكتشاف ما تجهلين من نفسك، واذا لم ترفعي رأسك من حين لآخر، تنحازين الى المادية. تحبين الناس اكثر مما تفهمينهم، وهذا يوقعك احياناً في بعض المشاكل.

فئة (أ ج) : شعارك ان لا شيء فاشل كالسقوط، ولا يزيد الرقي إلا النجاح، ولأنك ذكية انا متأكدة من نجاحك ،ففي نفسك نظرة لتصميم الامور وتنفيذها، ولكن تعمقي اكثر، فلاحظي الانتقادات الموجهة اليك دون غرور بنفسك تظاهري بالاهتمام ،فتجذبين من حولك الى هدوئك ونشاطك ؛تحبين الصراع للحياة، فاجعلي هذا الحب يغمر البشر ايضاً.

فئة (ب) : اللف والدوران لا يفيدانك ؛ اخترقي قلب الموضوع ؛انت كريمة ورقيقة القلب، لا تقدرين ان تري الأذى، فتوقفي عن المغالاة بهذا، واملأي الفراغ بأعمال تشغل يديك وفكرك. حبك للانسانية عذب، يحيطه الإخوة والاهل، لكن افسحي للتفكير مجالاً في رأسك.

فئة (ب ج) : انك ذكية وأنيقة، تعرفين كيف ترفعين الآخرين واحياناً تنحدرين بهم، فتجرحينهم في الصميم؛ لا تدعي شؤون الغير تلهيك عن امورك تشيرين على الآخرين بحكمة وفطنة، وتجذبينهم دون ان يتمكنوا من جذبك، تحسّين بالملل وتودين التخلص منه ولا يكون ذلك إلا بالعمل الفكري واليدوي.

فئة (ج) : رزينة وأنوفة، هذه انت، قلبك في عقلك، ولكن سرعان ما تخسرين قابليتك للحياة والمرح اذا أهملت نفسك! يصيبك السهو اذ لديك دائماً أمور تشغلك، لكنك تحتاجين الى التفكير بأشياء لا تتعلق بنفسك والعلاقة المباشرة بالمجتمع تفيدك، جربي ان تجدي اصدقاء يساعدونك لتنسي ذاتك. لا تفهمين الواقعيين لانهم لا يقدرون المثالية، ولكن حتى الذين تكرهينهم حاولي ان تسلكي معهم.

فئة (د) : أنت ملح الارض، ولكن تحتاجين الى قليل من البهار... انك حيادية، سهلة المعاشرة، فلست عبوسة او متصنعة، ولكن اذا اردت الحصول على حياة افضل انخرطي في العمل والاختبار ولا تغلقي نفسك ضمن صدفة، وتفكري بانه على الآخرين ان يقبلوك كما انت، تكلمي واسمعيهم اقوالك، فهم يحبون حديثك كما يعجبون بهدوئك؛ لا تلومي البيئة لضجرك، فما اسرع ما يفتقر العقل والجسد في الخمول؛ المحبة والعمل والصراع غاية الحياة مع الاصدقاء!

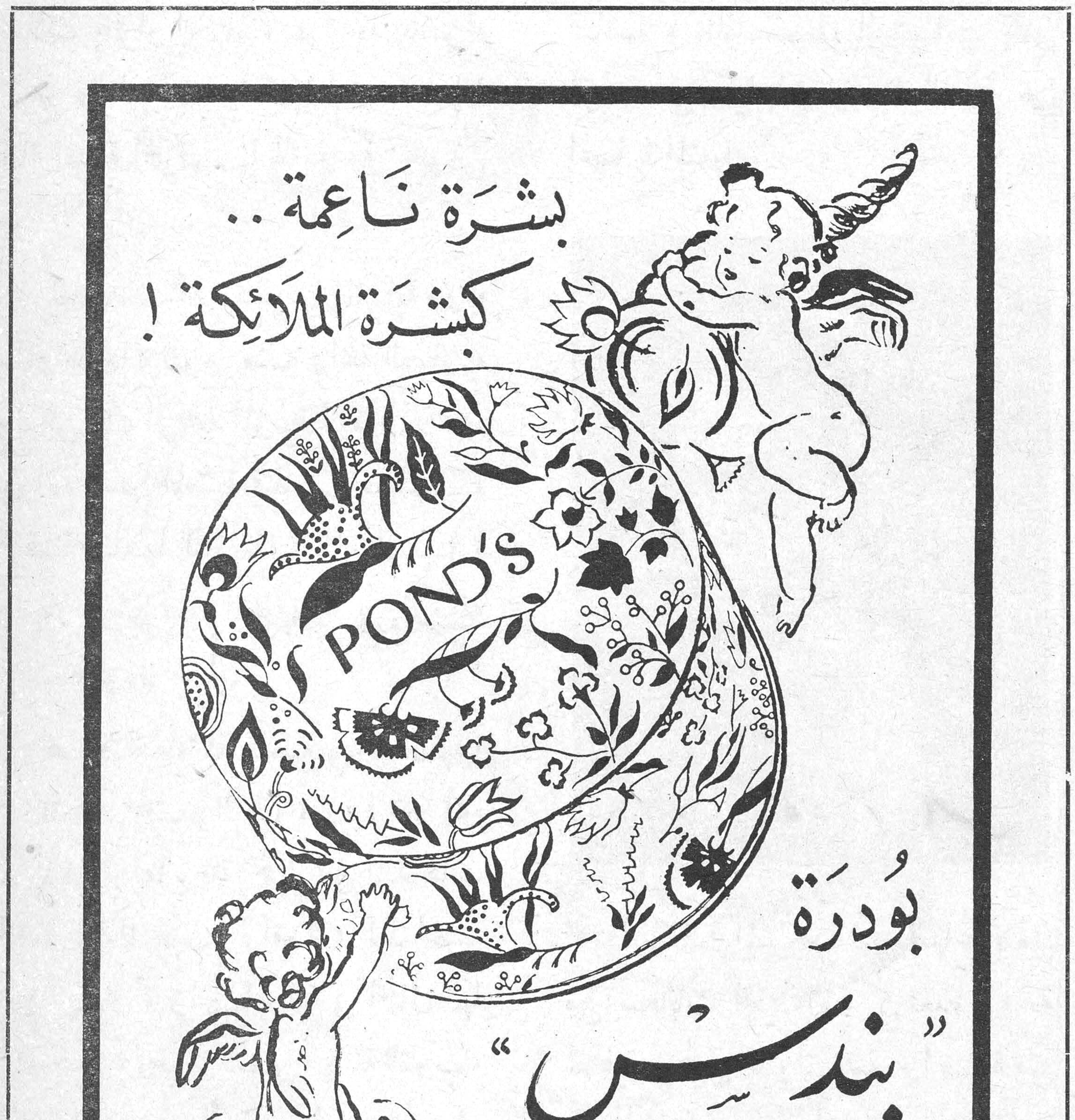

حطام قلب ...

قصة - للآنسة منور فوّال

أحس بقلبك لذع الأسى	وفي وجنتيك لهيب الدموع
وأسمع صيحة مستقتل	يصارعه اليأس بين الضلوع

علي محمود طه

✶

كانت تعيش في دنيا شاسعة بالاماني، متلألئة بأنوار الجاه، ممزوجة بأضواء المرح والحبور، ولكنها لم تكن إلا فتاة تعيسة اغرقها القدر في حوض من الاقذار...

لقد بدأت تخفي دموعها المنسابة وراء ستار ضاحك تفوح منه رائحة العار، ولكن تلك الرائحة المؤذية لم تفح إلا بين جوانح نفسها المعذبة فتلمس اعصابها الرقيقة بأناملها النارية، فتتألم منها، وتنهار قواها فتقع هاوية على اريكة كانت بالقرب منها.

هي فتاة طائشة قاسية في احكامها على تقاليد المجتمع البالية، لذا لم تعر أي اهتمام لمن يراها برفقة (جميل) في المنتزهات العامة والحفلات الراقصة، لقد احبته بحكم الجوار، واحبها رغبة في الجمال انها فتاة جميلة، رقيقة المعشر، فاتنة القلوب، مياسة القوام، سامية العواطف، يعلو وجهها المشرق عينان نجلاوان بخضرة اوراق الاشجار يضفي عليهما الحب بريقه العظيم !

عندما احبت (جميل) ظنت ان السعادة اصبحت ملك يمينها، وقبضة في راحة يدها، تغدق حنينها على نفسه البائسة، كلما شعرت باليأس يلقي اتراحه على كيانها، واغلاله الصلبة على اعصابها المتعبة.

لقد كانت المسكينة تبني شعاع الامل من سحابات الخيال، كي تغدو زوجة شرعية (لجميل) ولو ثانية واحدة من حياتها المظلمة، رغم انها تعلم ان قلب (جميل) ليس لها بمفردها، بل هو موزع بين قلوب الفتيات اللاتي ذهبن ضحية مكره، وفريسة غدره، ولكن ثمة فتاة غانية استطاعت بسلاحها الصائب، واساليبها المغرية، ان تحوز على قلب جميل وتسلبه المكر والغدر، وتمحل سواهما براعم الحب الصادق، تلك هي (وطفه) التي دخلت في شراع حبهما بشكل غريب، استعصى على (غادة) ان تزيل اشباحه وتطفىء انبثاقه لحيز الوجود.

ان الغيرة الجياشة استوطنت ثنايا نفسها ولهبت غشاء قلبها، حتى غدت فتاة نارية تتوقد اشتعالاً ثانية تلو الاخرى.

ولكن ... ولكن ماذا عساها ان تفعل ازاء غريمتها (وطفه) التي لوثت الصداقة وهدمت عناصرها هل تروي (لجميل) عن وطفه قصصاً غرامية من بنات افكارها، لعله ينفر منها، ويبتعد عنها، ويبقى لها وحدها ؟.

كلا لن تقترف عملاً اثيماً يعذب ضميرها، ولن تقدم على شيء دنيء يدل على انانيتها. لان نفس المرأة مرآة قلبها الناصع البياض، الذي يضم بين جدرانه للبشر انبل المعاملات وأكرم النيات.

★

خيالات وافكار عذرية دارت في رأسها، وتقاذفتها الامواج الهائجه حتى استقرت عيناها على سطور بطاقة الدعوة التي دعيت اليها لزفاف حبيبها (جميل) من غريمتها (وطفه).

مسكينة (غادة) لقد حطمت سهام قلبها، وتركت النار تلتهم عش املها. وتنبهت حواسها فجأة على مخالب الغيرة تنهش قلبها «وصوت الواقع يصمها بالذل والهوان».

ولم تستطع المسكينة حيال كل هذه الاضطرابات والعواصف المتلاطمة في فكرها، إلا ان تلبي دعوة غريمتها على

حفل زفافها من جميل ... ذلك الرجل الذي عاهدت نفسها على ان لا تعيش بدونه .

ها هو ذا يوم الزفاف قد اقبل ، وها هي (غادة) بين المدعوين ترقب حبيبها وعروسه وهم يعدان مراسم الزواج اللازمة ، وهكذا وفي غفلة منها انهارت قصور الامل التي بنتها في الحلم واليقظة، وحلت غيرها اهرام شامخة من الثورة المحطمة والغيرة الجارحة .

وفي لمحة خاطفة نقلتها احلامها المضطربة الى دنيا ثائرة حتى غدت بين الحضور شبه هيكل لم يأت بحراك ، وشخصاً موجوداً دون وعي ولا رشاد، وكيف تلذ في حفل كانت تأمل ان يكون لها.. وكيف تنعم بالغبطة وثمرة خطتها ضائعة ، انها الآن تتلظى بجمرة الحيرة بين قلبها وفلذة كبدها .. انها تفضل الموت على الحياة، ولا ترى حبيبها بين ذراعي فتاة اشتهرت بالفسق وسوء الخلق ، والعبث بالقلوب ... انها تحبه اقوى الحب ، وتعبده اعظم العبادة ... ولكن ... ولكن للأسف هو باع حبها واطفأ املها الوهاج في عينيها ..وكل ذلك بفتاة لم تساو قيمة ثمن الوفاء ، والوفاء غالٍ لمن يحافظ عليه . ولكنها ماذا تذكر عن ايامها الغابرة ، التي قضتها و(جميل)؟ هل تذكر ذلك اليوم المشؤوم الذي سارت برفقته بين الحقول الزاهية ، وخمائل الزهور الناضرة ، وبعدها غادرا الى دار (جميل) حيث قضيا هناك فترة ليست بالقصيرة احتست واياه خلالها كؤوس الخمرة المعتقة ، وكم طربت لكلامه الرقيق وهو يهمس في اذنها بين هنيهة واخرى ...

غادة ... حبيبتي ... كم انا سعيد بقربك ... كم انا ثري ولكن ليس في المال بل في الحب الذي طاقت له نفسي، الشباب المعذب بنيران الحرمان ... غادة ... انت آلهة الحب المقدس ... انظري انظري الى الطيور كيف تغرد ابتهاجاً بسعادتنا .

– أبهذا الحد تحبني يا جميل ؟

– ليس احبك بل اعبدك ..

سرت غادة لهذه العبارات الشيقة

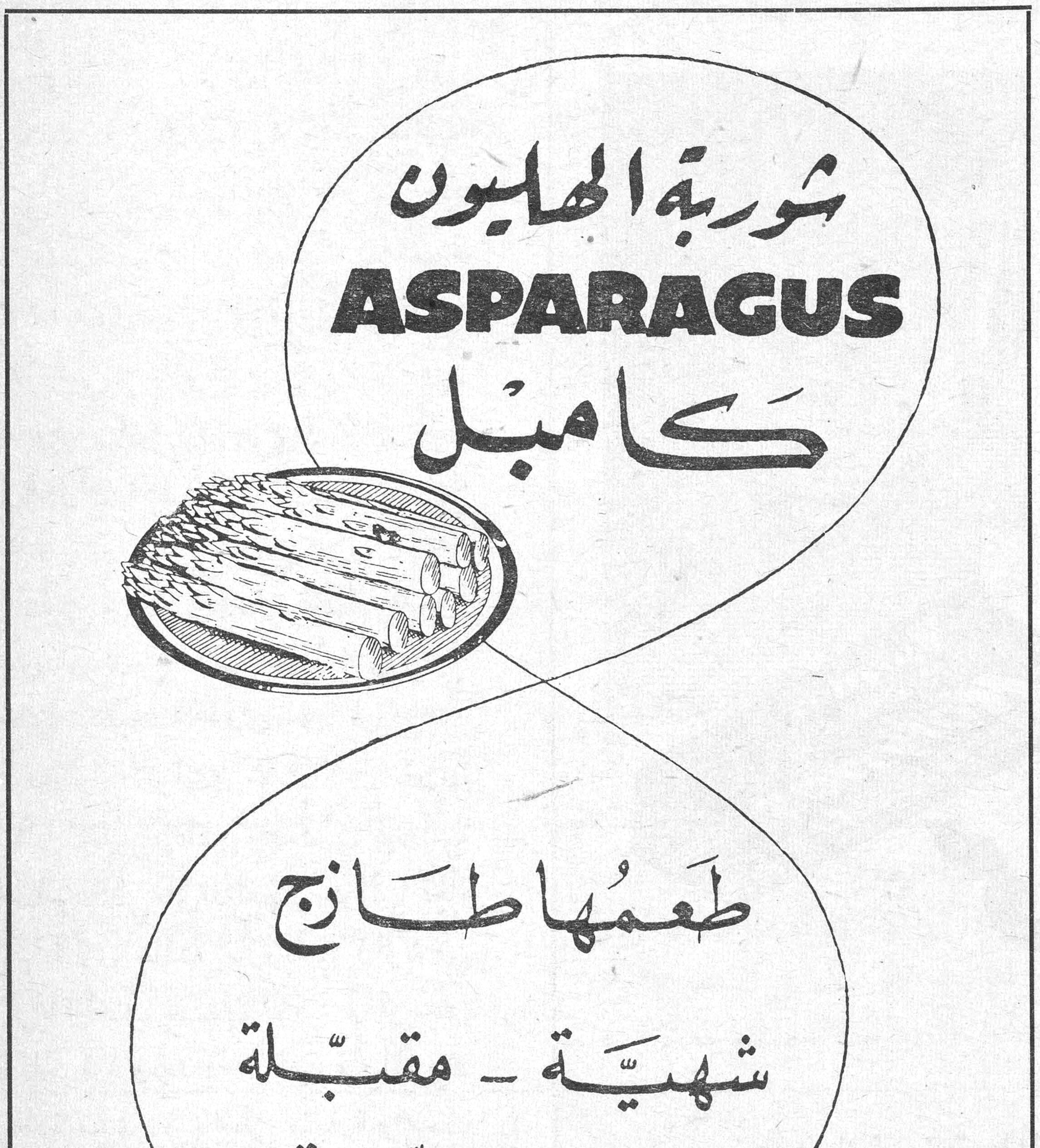

العظمة ، وغدت بين ذراعيه كأنها وردة ساحرة اذبلها النسيم ،واخذ يلثمها قبلات عنيفة تصدر عن قلب غادر ، حتى اذا ما شعر ان نفسها تغيرت ، واعصابها شلت ، نقلها على اريكة كانت بالقرب منها ...

وبعد شهر شعرت (غادة) بأنها حامل ولما حدثته بذلك تنكر لها واظهر لها العفة التي يتحلى بها والشهامة التي يعتز بمزاياها.

مسكينة (غادة) فقد بكت دموع فعلتها ، ووضعت (غادة) ابنتها (غفران) ولما علم « جميل بالامر تحركت شعور الابوة في نفسه ، واسرع الى غادة يطلب ثمرة غرامه ، فلم تحل (غادة) دون رغبته فقدمت له طفلته (غفران) بكل طمأنينة وارتياح ، وهو بدوره وضعها امانة لدى احدى العائلات الفقيرة ، كي ترعاها خشية الفضيحة الكبرى .

فكرة وافكار وخيالات خصيبة جالت بخاطر (غادة) وعكست في رأسها اشباح الماضي ، الى ان تنبهت حواسها فجأة بأنها لم تزل جالسة منزوية في زاوية من زوايا الحفل بين الرمبا والموسيقى الساحرة ، وبعد فترة قصيرة ، اقتربت (غادة) من (جميل) بخطى متعثرة وهمست في اذنه عبارات صامتة .. مبروك ... يا جميل ... مبروك فرحتك .. مبروك سعادتك .. ولكن ... ولكن كيف تنام بكنف عروسك قرير العين .. هادىء البال .. مرتاح الضمير ... أين ابنتك (غفران) اين الزهرة التي قطفتها والقيت بها بين الاشواك ضائعة عن ذويها ، تائهة عن خلانها ، تحمل بين جنبات قلبها اثر العار ...

وهنا ارتبك (جميل) لهول كلامها وظهرت علائم الانفعال على وجهه ، ثم رد على سؤالها بلهجة مزعجة تهز الحجر : ان العائلة التي وضعت (غفران) لديها قد غادرت المدينة الى اخرى ، ولا اعلم اين مصيرها الان .

وعلى اثر هـــذه الصدمة العنيفة التي كانت اشبه بالصاعقة هوت (غادة) الى الارض مغمياً عليها فتأثر الناس لرؤيتها وهرعوا الى اسعافها بما يلزم ، حتى اذا صحت عادت الى دارها مكسورة الفؤاد محطمة القلب .

كيف تساعد الرياضة البدنية على شفاء الامراض العقلية

ان شفاء هذا الشاب ، يمنح الامل لكثير ممن يقاسون الامراض النفسيه !

كان سليم في اقصى درجة من حالات هذا المرض ، يحس بأن اسلاكاً كهربائية ترسل الى جسده ، هذا على حد تعبيره ، وكل من يحيط به مسؤول عن ذلك ، وموضوع انتقامه ؛ وأرسل الى مستشفى الامراض العقلية ، حيث يعامل كل فرد على حده ، ولا شك بأنه كان خطراً على من حوله ، واول مرة تعرفت اليه يوم خرج المريض للتفرج على الالعاب الرياضية ! كنت دائماً أتحدث اليه لاقنعه بوجوب التمرن واللعب وسألته اذا كان يحب اللعب بكرة القدم ، فاتقدت عيناه بالغضب وذكرني بان لديه اموراً أهم بكثير ، فهو يريد ان يحشد القوى لمقاومة الاعداء الذين ارسلوا تلك الاسلاك الى اضلعه ، وذكرني ثانية بعدد الضحايا الذين خلّفهم في ساحة القتال وهو مستعد ليجعلني الضحية التالية . في مثل هذه الحالات كنت أتركه وانسل صامتاً ولكنه كان دائماً يلاحظ اللعب ويتمتع به .

في يوم كانت فرقتان تتباريان في الملعب ، على مرأى منه ، ولدهشتي تقدم وسألني بحماس : « ألا تفكر بان فرقتنا ستخسر هذه المرة ؟ » فاجبت : « أجل وماذا ستفعل انت ؟ » وقال مؤكداً : « اننا نخسر لان ذلك الرجل عاجز عن اللعب » وهنا اغتنمت الفرصة وسألته : « أتقدر ان تلعب أحسن ! » فهز رأسه وقال : « سوف يرى كيف يلعب الابطال » . وتقدمت بدوري لأسأل الشاب ان يتخلى عن مكانه للاعب الجديد فوافق ؛ ومرّت الايام ، وسليم يلعب في كل يوم مع فرقته ، ولا ينسى ان يعطي رأيه ، اذا كان متفرجاً ، وكانت الفرقة المقابلة بمثابة عدو مهاجم ،فيُهددها بالاضرار الجسدية اذا خسر ، ولكن لا شك بان اللعب كان يحمله على التحسن يوماً عن يوم ؛ وفي السنة التالية ربح الكأس بين الفرقتين ، فرفع ذلك من معنوياته وبعث كثيراً من الاكتفاء في نفسه ، فاصبح هادئاً ، لا يحدّث إلا عن الرياضة ، ويقرأ الزاوية الرياضية في الصحف دون ان ينسى منها حرفاً .

مضت سنتان ، فاصبح شخصية رياضية مرموقة بين زملائه في المصّح ، واذا ارادت الفرقة ان تنازل فريقاً من الخارج كان سليم في المقدمة ، وكان الطبيب يخاف ان يسمح له لانه متمرد غير ان متعته في قذف الكرة اصبحت تفوق اشتياقه لقذف الاعداء ، وكان اذا ترك المصح ، لا يدع للمتأمل ريبة بصحة عقله . انه لاعب ممتاز ، يجلس الى المائدة ويتحدث مع الفرقة بحماس ، وهكذا احتلت الثقة والاستقرار موضع الخوف والألم ، وقدر ان يبرهن علاوة على ربحه في اللعب ، على التغلب على الذين أضاعوا ثقتهم به ، واعتقدوا بانه لن يكون طبيعياً ، وطالب بإجراء فحص عام اذ يود الرجوع الى الحياة المألوفة ، فهو يحس بانه قطع شوطاً في التحسن سيما وقد فارقته تلك الافكار المقلقة ، وفعلاً أقر الاطباء شفاءه ووافقوا على إطلاقه وهكذا ترك ليعمل في مزرعة اشتراها وينوي قضاء بقية حياته فيها ، غير انه لا يزال يمارس اللعب ، ولم يدر قط الفكرة الجديدة لشفائه ولكن مهما كانت منفعة الادواء والعقاقير فهي لن تعطي نتيجة ايجابية توجدها الرياضة لان الشفاء هنا يقوم على أساس إخراج المريض من جو الاوهام الى الحياة العملية حيث يحس بانه سعيد ، ويعمل باكتفاء واستقرار :

تسلّط "العادة" في هذا العصر!

اذا كان بودّك إصلاح بعض العادات التي لا ترضيك، واستبدالها بأحسن منها، يجب ان تفهمي مبدئياً كيف تقوّمينها فتمسكين بأول الحبل.

ليس هناك من ناحية، في علم النفس اخذت المجهود الذي بذل في سبيل تكييف العادات، وبالاختصار، تكوين العادة هو مرحلة اكتشاف فنكيف عادة ما يحل مشكلة او لمجرد اكتفائنا بالنتيجة.

مثلاً نعتاد لبس نوع من الثياب لانه يمنحنا اكتفاء نفسياً يتسع الى المحيط من حولنا.

لكل منا لهجة في النطق ، وهذه لم تأت بالمراس بل هي لهجة البيئة ، فمتى غيرنا المحيط نجد انفسنا نبحث عن لهجة ترتاح اليها الاسماع الجديدة ، فاذا بنا نعود الى تعليم أنفسنا من جديد .
التدخين وأخذ حبات النوم من أسهل العادات اذ توجدان الاكتفاء الوقتي السريع ، ولكن هناك عادات تأخذ وقتاً طويلاً لتتكون منها العزف على البيان او الكمان ، والسبب ليس المدة التي يستغرقها التعلم بل عدم وجود الطريقة الصحيحة اليه ، وهذه ربما يكتشفها المتعلم بنفسه .

هذه سيدة ، كانت تنفق عن سعة قبل زواجها ، واضطرت ان تقتصد بعده ، فهي دائماً تشكو نكد عيشها وحاجتها وهذا الحل الوحيد لسوء حظها ، فأصبح عادة لديها . يقر احد الباحثين بان مفتاح التغلب على العادات هو فهم المرء لذاته فكثير من العادات منافذ نحل بها مشاكل لا نقدر ان نواجهها ، وهذا مثل يوضح لنا ذلك ، وهو قضية شاب نسميه فريد ، لا يكتب لأهله الا نادراً ، ويزورهم لماماً بينما يراسلونه كل اسبوعين فلا يجيب إلا بعد مضي أشهر ، لديه اسباب قوية تمنعه من الكتابة ، وكونه وحيداً يعطينا سبباً كافياً . كان يعلم بان انقطاع مراسلاته يورث والديه ألماً مريراً ، وللحصول على إرثهم ، عليه ان يحاسنهم ولكن كل ذلك لم يقنعه ، بل كان ابداً يجتنب سؤال نفسه : لماذا لا أكتب ؟

زاره يوماً صديق ، أوضح له بان لتمنعه عن الكتابة سبباً متى عرفه فتح امامه السبيل بسهولة ، ووجهه الى السؤال الاول : « لماذا افعل ذلك ؟ » وألح عليه ، فأعاده الى ماضيه أيام طفولته ، فأبوه عامله بسخرية لاذعة ، مثلاً كان يهزأ من ملابسه التي يعتقد بأنها تقوده الى التبذير ، وارتفع الضغط ، وغلت الفكرة في رأسه ، وانفجر فصدم ذلك الوالدين . ثم هناك سبب آخر ، فان والديه كانا يقرران كل شؤونه ، فيقبلان دعواته الى الحفلات دون استشارته ، فقرر اخيراً ان يوقف ذلك في رفض زيارة لم يكن له علم بها ..
وتزوج فريد – فزاد الطين بلة – وعوملت الكنة بمنتهى الخشونة ، فلم يلحظ ذلك لعدة اسابيع ، دخل بعدها ليجدها تبكي في غرفتها ، وكانت الصدمة قوية الى حد لم يحتمل معه البقاء في المنزل ، فتركه الى غير رجعة ، وبالرغم من توسلات زوجته .

هذا هو الانتقام بعينه ، وماذا عملت معرفة الذات له ؟ ساعدته على تنظيم مسلكه على أسس واقعية ؛ وعندما نستعرض هذه القصة ، ترتسم أمامنا عدة أسئلة يبقي لنا الاختيار في الاجابة عليها .
هناك صديق أعرفه اضطر للتخلي عن هواية تسلق الجبال ، بعد ان مارسها ثلاثين عاماً ، واعتاد الحياة الجديدة برضى وبذلك دليل على اننا نقدر ان نكوّن عاداتنا وحياتنا تباعاً لمنهج جديد ، فنحن لم نخلق لنبقى كما كنا ، فالتعرف الى المشكل لا يكفي لحله ، ولا يمكن ان نتخلص من العادات بكسرها بل بتنظيمها من جديد .

سلمى تخاف من الغبار والأقذار ، وهذا الخوف كحجر الرحى معلق في عنقها يحرمها النوم والراحه . النظافة ، هذا كل ما يهمها ، ويسمي علماء النفس ذلك بالتسلط أو الاستيلاء ، فالفكرة ملازمة لها كظلها ، وقادتها الى فهم وضعها ؛ فقضيتها تعود الى الطفولة ، حين كانت والدتها تعنفها بقسوة لانها سمحت لردائها ان يتسخ ، واسباب اخرى نمت وتطورت فأوصلتها الى هذه (السرسبة) فلو تركت لما تمكنت من اكتشاف ذاتها .
كثير من العادات تنقص تمتع الاشخاص الطبيعيين بالحياة ، فيواجهون مصاعب هم بغنى عنها . وكل منا عنده عادات يمكنه استئصالها بالتفهم لذاته العميقة ، فالعادة كونت لغاية ، اذا لم نقم بخدمتها نغير وجهة انطلاقها ؟

المساعدة الاجتماعية تستقبل الامهات في مركز الاشرفية وتدوّن معلوماتها الضرورية

في الحقل الاجتماعي

المدرسة اللبنانية للتدريب الاجتماعي

ميليا جبر

هي الاولى من نوعها في الشرق الاوسط ولا غرو فلبنان كان وما زال السابق في هذا المضمار كما ان الخدمة الاجتماعية حديثة العهد وليدة الحرية الفردية نشأت لتوطد بتوطيد علاقات الافراد الاحترام المتبادل على قدم المساواة . وعصرنا هذا ما زال يجاهد في سبيل المحافظة على حرمة الاشخاص ورفع المستوى الاجتماعي عن طريق تشجيع الفرد على القيام بواجبه ، بتحديد هذا الواجب ، وبمساعدته لا عن طريق الصدقة المادية فحسب بل خاصة بتشجيعه على تحقيق هذا الواجب بنفسه ومجابهة صعوباته بهمته والفرق بين تلك الطريقة وهذه ان الاخيرة تحافظ على كرامة الفرد وعلى وضعه المعنوي والاجتماعي بينما الاحسان البحت يجعله في موقف المديون للدائن موقف ذليل يعرقل التقدم الاجتماعي و كثيراً ما يضر اذ يحرك في اعمال النفوس الثورة والحقد والبغضاء .

اما الفضل الاول في تأسيس هذه المدرسة فيعود الى راهبة من راهبات يسوع الفادي الدكتورة هنريت ريسيكو التي تلقنت دروسها الطبية في معهد الطب الفرنسي في بيروت وقد احبت لبنان فكرست في سبيل خدمته نشاطها ومؤهلاتها . اشرفت هذه الراهبة الغيورة مدة على ادارة مدرسة القابلات القانونيات التابعة للمعهد المذكور فتبين لها من جراء اتصالاتها القريبة ولاسيا بالحوامل والمرضعات وبمشا كلهن الكثيرة ضرورة تنظيم الخدمة الاجتماعية ، لذلك انشأت مركزاً لرعاية الامومة والطفولة في احد احياء الاشرفية الفقيرة (حي السريان وراء اوتيل ديو) . واتسع نشاط هذا المركز وانجلت ضرورة الالتجاء الى اخصائيين في الحقل الاجتماعي يؤمنون الخدمة على الشكل الاكمل .

وبعده فكرت الام ريسيكو وفكرت طويلاً ... وكانت ثمرة آمالها مدرسة لاعداد العاملات في الحقل الاجتماعي عمدت الى انشائها في اوائل تشرين الاول من عام ١٩٤٨ بعد ان صدر مرسوم رقم ١١٥٤٩ بتاريخ ١٠ نيسان من عام ١٩٤٨ ويجيز رسميا بانشاء المدرسة اللبنانية للتدريب الاجتماعي ومرسوم آخر رقم ٢٥٠٠ تاريخ ٢٦ تموز من العام نفسه يعتبر المدرسة المذكورة ذات منفعة عامة وقد كان همها الاول ان تصطبغ المدرسة هذه بالصبغة اللبنانية الصرفة لتفي بالغاية المنشودة وتعدّ اللبنانيات للعمل في المحيط الوطني قصد

بحث اجتماعي في احد المنازل التابعة للمركز وترى المساعدة الاجتماعية تتحدّث الى الأم وتأخذ منها بعض المعلومات العائلية اللازمة

انعاشه ورفع مستواه . وقد استعانت لتحقيق هذه الفكرة براهبتين من اخواتها احداهن سورية الاصل مجازة في الاداب والاخرى فرنسية التبعة حاملة شهادتي التمريض والخدمة الاجتماعية . واقتصرت السنة الاولى على بعض القابلات القانونيات والممرضات اللواتي عاون" الام ريسيكو في مركز عناية الامومة والطفولة الآنف الذكر . وكانت المدرسة هذه قد اتخذت الصبغة الرسمية بعد ان درست الام ريسيكو مع السلطات اللبنانية البرامج التي ستتبع ، وقد اشتركت وزارة التربية بتهيئة هذه البرامج التي استمدتها من البلدان الغربية بعد ان كيفتها بطبيعة الواقع اللبناني .

وبتاريخ ٢٠ ايلول من عام ١٩٤٩ اصدرت الوزارة المذكورة مرسوماً رقم ١٦٣١٥ ينشىء شهادة رسمية للخدمة الصحية الاجتماعية تدعى «شهادة التدريب الاجتماعي» تشرف هي على امتحاناتها بالاشتراك مع ممثلين عن وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة والاسعاف العام اما عدد المساعدات الاجتماعيات اللواتي تخرجن حتى الآن من هذه المدرسة فاربع وعشرون احداهن فلسطينية وست سوريات وسبع عشرة لبنانية ، يعملن في مختلف المؤسسات الاجتماعية حكومية واهلية . كما ان المدرسة بحد ذاتها اصبحت مركزاً لبث الروح الاجتماعية في جميع الاوساط اللبنانية .

وتفرض على طالبات هذه المدرسة ان يكن قد اكملن العشرين من العمر وان يكن قد حزن على شهادة التمريض من مدرسة مجازة رسمية وشهادة القابلة القانونية او من حملة البكالوريا على شرط ان يتممن بعدها دراسة طبية نظرية وعملية مدة سنة كاملة .

ومدة التدريس فيها سنة كاملة ايضاً تبتدي في تشرين الاول وتنتهي بالتاريخ نفسه من السنة المقبلة مع الامتحانات الرسمية على ان تعاد الدوره للراسبات في شهر شباط فيما يتعلق بالدروس المتبعة ، ونقتصر بالقول انها متنوعة وشاملة تعد الطالبة للعمل المجدي في مختلف الحقول الاجتماعية كالعناية بالطفولة والامومة ، والاهتمام بالاحداث المنحرفين ، والمراقبة الصحية والاجتماعية في المدارس وفي البيئة العائلية ، والخدمة الطبية والاجتماعية في المصانع والمعامل ، ومعالجة شؤون الريف العائلية ، ومكافحة الآفات الاجتماعية ، لا سيا الامراض الصدرية والزهرية ، ومنازل السكن غير الصحية وغيرها .

↑ الدكتور ريسيكو رئيسة مدرسة التدريب الاجتماعي ومؤسسة مركز رعاية الأم والطفل في الاشرفية تعاين احد الاطفال المرضى تعاونها المساعدة الاجتماعية .

والدروس النظرية هي دروس طبية قانونية ، اقتصادية ، تشريعية ، سيكولوجية وتربوية وتعطى مساء بين الرابعة والسابعة ويتم التدريب العملي في المراكز

فريق من متخرجات مدرسة التدريب الاجتماعي اثناء المناقشة ←

الاجتماعية يوميا قبل الظهر والغاية منه ان تواجه المتمرنة المشاكل الاجتماعية عن كثب وتتعود معالجتها .

اما الهيئة المسؤولة عن ادارة المدرسة فتتألف من الام ريسيكو رئيسة، يعاونها مديرة للدروس ومدربة مهنية ولفيف من الاساتذة من اطباء ورجال قانون واخصائيين في العلوم التربوية والاجتماعية. وقد تبرع كل هؤلاء باوقاتهم وبنشاطهم في سبيل الخدمة الاجتماعية الوطنية ومساعدة لهذه المدرسة التي ليس بوسعها ان تتحمل عبء اجورهم، كما تساهم المراكز الاجتماعية من حكومية واهلية في نشاط المدرسة اذ تفتح ابوابها للمساعدات الاجتماعيات فتفتح امامهن المجال لعملهن الانساني الواقعي .

هذه هي المدرسة اللبنانية للتدريب الاجتماعي ، حلم يتحقق في لبنان ورسالة سامية تنبت وتثمر خدمة اجتماعية، تتفرع في الاوساط اللبنانية ، تخفف البلايا ، تكافح الاوبئة المعنوية، وترفع المستوى على ايدي اخصائيات في جميع الحقول .

والخدمة الاجتماعية هذه عميلة الحرية ، هدفها المحافظة على الفرد كفرد جدير بالثقة والاحترام ، حقه الاول ان لا تمتهن كرامته او تمس حرمة شخصه ، فهي تعيد اليه الثقة بذاته وتساعده على النهوض من كبوته لتحقيق امانيه بعد ان تسدد خطاه وتمهد سبله .

هي رسالة محبة وتفهم واخلاص .

الاكتشاف العلمي الجديد ...

للنضارة والجمال !..

واخيرا ، انزلت شركة بندس الشهيرة الكريم المنتظر :

POND'S

DRY SKIN CREAM

للبشرة الناشفة المتعبة -

فهو يغذيها ويعيد اليها النضارة والصبا والجمال لأنه يحتوي على مادة "اللانولين" الفعّال

الوكلاء والمستودع : بارودي إخوان وشركاهم - بيروت

أطرف ما رأيت : « الهنود الحمر »

ليلى لبابيدي

شابة تمثل الفتاة الهندية المعاصرة

يعيشون على رؤوس الجبال وفي السهول النائية . ارضهم واسعة الارجاء نقية الهواء تفيض عليهم الواناً يستمدون ثقافتهم من زهوها الدائم وبهائها الفطري .

هكذا يراهم السائح الغريب ،هكذا تصورهم لنا الدعاية الاميركية . اما القصة التي يرويها الواحد منهم فتختلف عن هذا نوعاً : – كانت الجبال كلها ملكهم وكان السهل القريب كالسهل النائي مرتعهم فجاء الاميركي الابيض واجبرهم بقوة السلاح على الالتجاء الى اراضيهم الحالية ... وكانت الشمس تفيض بالوانها على اميركا كلها وكان الهواء نقياً في كل مكان فجاء الاميركي الابيض وعكر الجو الصافي ... وكانت ثقافتهم زاهية فطرية فجاء الاميركي الابيض واستبدلها بثقافة جامحة اوشكت ان تطغى على زهو ما يعرفون وابادت الفطرة من طرق معيشتهم .

وفجأة شعر الاميركي الابيض بفداحة الخطب الذي ألمّ بسكان وطنه الاصليين وقبل ان يبيدهم عن رمة ابيهم سن القوانين لحمايتهم ولتعزيز صناعاتهم واللون الخاص بثقافتهم . واعتبرت هذه القوانين الارض التي تعيش عليها القبائل المختلفة ملكاً للحكومة ومن ثمة اعتبر أي اعتداء عليها او على من يعيش فيها تعدياً مباشراً على الحكومة . وقد سميت هذه الاراضي (حرم الهنود) Indian

يعنى الهنود نساء ورجالاً بالصناعات اليدوية ومنها صناعة الخزف

Reservations واعفيت من جمع الضرائب . والهنود الحمر في اميركا اليوم قبائل مختلفة لكل لغتها الخاصة وثقافتها المختلفة . تعيش كل منها في حرمها الخاص ويختلف افراد القبيلة الواحدة عن افراد القبيلة الاخرى بهيئتهم وزيهم وتصرفهم وعاداتهم .

زرت من هذه القبائل قبيلة شيروكي التي يقع حرمها على رأس جبل كبير يمتد من شمالي غربي ولاية كارولينا الشمالية الى اواسط ولاية تنسي يدعى الجبل الدخاني The Smoky Mountain – وهو بقعة ارض لم ار اجمل منها مناخاً وخضرة في حياتي ، واسعة الارجاء مشرقة الشمس كثيرة المياه لطيفة الهواء – هناك على ابعاد مختلفة انتشرت

الهنود الحمر في حالتهم البدائية

بيوت الهنود الحمر ومزارعهم . وهي بيوت من طين حقيرة المنظر تدل على ان سكانها قوم فقراء ... القسم الاكبر منهم يعمل بالزراعة والصناعة اليدوية (الا ان قسماً كبيراً من شبانهم اليوم قد تعلم وخرج الى معترك الحياة الاميركية يعمل فيها كأي اميركي آخر) بشرة الهندي الاحمر تميل الى الحمرة ميلاً ظاهراً ووجهه بيضاوي الشكل ذو عينين هي أشبه بعيني الصيني منها باي اعين اخرى وانف مستقيم وشفتاه كبيرتان . اما شعره فأسود مسترسل غزير وهو ربع القامة معتدل السمنة. الا ان الهندي الاحمر الصميم نادر الوجود اليوم بعد ان اختلطوا بالجنس الابيض اختلاطاً ظاهراً فالشعر الاشقر والعيون الزرقاء والبشرة البيضاء ليست بالاشياء النادرة عندهم ، الا انهم جميعاً يفخرون بالدم الاحمر الذي يجري في عروقهم . وكذلك اختلطت ثقافتهم بالثقافة الاميركية العامة حتى كادت تضمحل فقد استعاضوا عن لباسهم التقليدي باللباس الاوروبي كما استبدلوا كل مظاهر حياتهم بالمظاهر المعترف بها في اميركا اليوم. الا ان روحهم ما زالت تختلف نوعاً عن روح العامة من مواطنيهم . فالهندي يميل الى الانزواء والابتعاد عن الناس وهو يحمل في نفسه كبرياء واباء وضعتها هناك الاجيال الغابرة والتاريخ الحافل بثقافة رفيعة وتخاذل دائم .

حكاية ـ هنري دونان

مؤسس «جمعية الصليب الاحمر الدولية»

تعريب : هدى توفيق طليع

لقد كان يومئذ قدراً مقدوراً في تاريخ البشر ، حين نزل رجل انيق من مركبته في سنة ١٨٥٩ والقى نفسه في وسط معمعة (سولفرينو) . كان اسم الرجل (هنري دونان) ولقد كابد في تلك المذبحة التاريخية ساعات غيرت سيرة حياته ، فانقلب الشاب المالي الموفق رسولاً من رسل الرحمة .

وقد اتى على اثر ذلك نصف قرن واسم دونان يردد في جميع انحاء العالم ذلك بأنه كتب له بأن يؤسس اعظم جمعية عالمية لخدمة البشر .

سافر دونان ذات يوم عجلاً يريد مقابلة نابليون الثالث امبراطور فرنسا ، الذي كان على رأس جيش فرنسي يحارب في شمال ايطاليا ، فلحق به في (سولفرينو) وفي ذلك اليوم كانت الدماء تسيل مسفوحة على سبعين ميلاً مربعاً من سهول «لومبرديا» في مجزرة من اعظم مجازر التاريخ . وكان الملك فكتور عمانوئيل الثاني على رأس جيش مؤلف من خمسين الف مقاتل من اهالي « بيدمونث » . وقد اقسم بأن يطرد النمسويين من ايطاليا ، وكان لويس نابليون قد خرج لنجدته بمئة الف مقاتل من الفرنسيين ، أما النمسويون فكان عددهم مئة وستين الفاً بقيادة الامبراطور الشاب « فرنسوا جوزيف » وهو في التاسعة والعشرين من عمره .

فلما حطّ دونان رحاله ببلدة « كستليوني » وراء الخطوط الفرنسية ، ظل يراقب الجرحى يعودون صفوفاً طويلة في مركبات من الخشب ترتج ارتجاجاً مؤلماً . وفي الموقعة التي استمرت ١٥ ساعة سقط زهاء ٤٥ الف قتيل ، وظلّ معظمهم حيث سقط لا يعنى به احد . وعجز رجال الخدمة الطبية في جيش الفريقين عن العمل . لأنها لم تكن متأهبة لمثل ذلك العدد الكبير من المصابين فصار كل بيت وكل معبد في كستليوني مستشفى . وتفشت الأكلة (الغرغرينة) والكزاز (الثاثنوس) بينهم تفشياً مرعباً .

لم يطق دونان البقاء في عزلته . فنسي المهمة التي قدم من اجلها . فأنشأ هذا المالي البالغ من العمر ٣١ سنة كتيبة قوامها ٣٠٠ رجل من الجنود والأهالي لانقاذ الجرحى والعناية بهم وتولى هو قيادتها .

جعل العدو والصديق سواء في رعايته قائلاً : « انما نحن جميعا اخوة ! » فسرت تلك الصيحة في المدينة كلها ،" وقدر لها ان تسري فيما بعد في العالم كله . ولما اصبحت الاعانات تتدفق عليه ، تسلل وتوارى عن العيان .

كان دونان سليل اسرة سويسرية ممتازة من اوساط الشعب إشتهرت باعمال البر والاحسان ، تلقى علومه في خير المدارس السويسرية ودخل بعدها في خدمة شركة من شركات المصارف المالية في سويسرا .

ولما انقضت مدة تمرينه أسس شركة رأس مالها مليون فرنك لانشاء اربع مطاحن للدقيق في بلاد الجزائر ، الا ان دونان أهمل فلم يحصل على امتياز القوة المائية لتلك المطاحن . فسعى لمقابلة لويس نابليون في « سولفرينو » ليحصل على ذلك الامتياز ولكنه لم يوفق .

فلما عاد كتب يصف عاقبة موقعة «سولفرينو» الفاجعة ، واقترح خطة لانشاء جمعيات من المتطوعين للاسعاف في جميع الامم . وقد نشرت هذه الرسالة سنة ١٨٦٢ فأثارت اوروبا كلها. فعرض «غوستاف موينيه» رئيس جمعية النفع العام بجنيف ان يؤلف لجنة لتنفيذ ما دعا اليه دونان . قبل دونان هذا العرض . ودعا ثلاثة رجال من كبار اهل سويسرا لينضموا اليهما . وانشئت لجنة سُميت «لجنة الخمسة الدولية» وهي اصل لجنة الصليب الاحمر الدولية الحاضرة .

كان بسمارك اذ ذاك يرسم خطط سلسلة الحروب التي اجتاحت اوروبا في ذلك الحين ، فلما شعر دونان بالخطر المقبل اقدم وعزم على توسيع نطاق مشروعه فاستدعت «لجنة الخمسة» مندوبين عن جميع الدول للاجتماع بمدينة جنيف. كان ذلك جرأة بالغة — إلا ان دونان لم يلبث ان انطلق سنة ١٨٦٣ ليطوف بجميع عواصم اوروبا ، ولم تنقض ثلاثة اشهر حتى تمكن من اقناع ست عشرة دولة بارسال مندوبين عنها . واجتمعوا في شهر تشرين اول من تلك السنة في جنيف وتمت الموافقة على المبادىء التي تقوم عليها جمعية الصليب الاحمر الدولية .

وكان مما طلبه دونان : ان الجندي اذا ما وقع جريحا في المعركة ينبغي ان يظل في مأمن لا يلحقه اذى ما لم يقاوم، وأن يعينه من لقيه من عدو او صديق وان يكون جميع الاطباء المتطوعين للخدمة الطبية بمنجاة من كل اعتداء . وان لا يحمل سلاح اي طبيب او اية ممرضة . وان يلبس جميع الذين يعنون بخدمة الجرحى شارات مميزة على اذرعهم.

واتخذ العلم السويسري بعد عكس الوانه رمزاً دولياً اعترافاً بفضل سويسرا . ذلك هو اصل رسم الصليب الاحمر على رقعة بيضاء ، وذلك هو مولد اعظم عمل انساني منظم في ساحات القتال .

وبعد عشرة اشهر تم توقيع ميثاق جنيف في اجتماع رسمي عقدته حكومة سويسرا وبلغ عدد الدول التي وقعت ذلك الميثاق اثنتي عشرة دولة. اما اميركا فلم توقع ذلك الميثاق الا بعد ذلك بثمانية عشر عاما ... واستمر دونان يصارع في سبيل تحقيق رسالته حتى تمكن من نشر دعواه في الامصار كافة ...

ولكن ثمة فكرة اخذت تختمر في ذهن دونان بعد ان تم له تأسيس جمعيات الصليب الاحمر في جميع الدول المتمدنة في العالم . وذلك ان لا يقتصر عمل الصليب الاحمر على زمن الحرب وحسب بل يشمل جميع المصائب والكوارث التي تحدث في زمن السلم ايضاً . كالزلازل

والفيضان والحرائق والمجاعات . وهذا المشروع تمت الموافقة عليه فيما بعـد ، وبفضله انقذت حياة الملايين من الناس . الا ان لجنة جنيف رفضته يومئذ . وعاد دونان في سنة ١٨٧٥ فتوارى مرة اخرى عن الانظار . ولم يعلم احد اين ذهب وكيف عاش . وكل ما يعرف عنه انه اختفى خمس عشرة سنة، ويظن انه عاش باسم مستعار . وذات يوم روى بعض ابناء قرية «هيدن» في قرى جبال الألب لمعلم مدرسة القرية انهم رأوا شيخاً هرماً على رأسه كمة سوداء ، وله لحية بيضاء طويلة ، وانه كان يراقبهم وهم يلعبون ويخاطبهم بكل حنان . فأخذ المعلم الشاب واسمه وليم سندريجو يبحث عن سرّ الرجل ، ودعاه الى منزله ، وما كان اشد دهشته اذ أتضح له ان ضيفه لم يكن سوى هنري دونان !

ولم يمض قليل حتى عقد مؤتمر دولي لجمعية الصليب الاحمر في روما . فبعث وليم سندريجو برسالة الى المؤتمر لتقرأ على المندوبين : « مؤسس الصليب الاحمر لم يمت وهو في عوز شديد . » وعاد اسم دونان يسري في اوروبا مرة اخرى واخذت الهبات تتدفق على قرية هيدن من جميع انحاء العالم . وقرر مجلس النواب السويسرى منح الرجل مساعدة، وضُربت نقود باسمه. وقررت امبراطورة روسيا الوالدة منحه معاشاً مدى الحياة، ومنحته بروسيا (نوط التاج) ومنحته البرتغال (نوط المسيح). ومنحته فرنسا (صليب اللجيون دونور) . وفي سنة ١٩١٠ وكان عمره يومئذ ثلاثاً وسبعين سنة نال دونان جائزة نوبل للسلام .

وانتعش مرة اخرى ، الا ان المال لم يعد له قيمة عنده . فبعد ان وفى الديون التي كانت عليه لبعض الدائنين ممن علم مقرهم ، اعطى ما بقي للجمعيات الخيرية . وظل يعيش بخمسة فرنكات يومياً في غرفته النظيفة المشرقة في مستشفى الفقراء في (هيدن) ومات سنة ١٩١٠ عن اثنين وثمانين عاماً ، وشيعت جنازته بلا احتفال كما اوصى ، ودفن في مدينة «زوريخ» حيث يتولى ابناء وطنه السويسريون العناية بقبره ويزورونه في الفترات المناسبة ليكرموا ذكرى مواطنهم العظيم — ذلك الرجل الخيّر الذي لكل العالمين فيه نصيب .

الدكتورة سلوى نصار تحاضر في الندوة اللبنانية وحولها صور ومعدات لتطبيق بعض نظرياتها

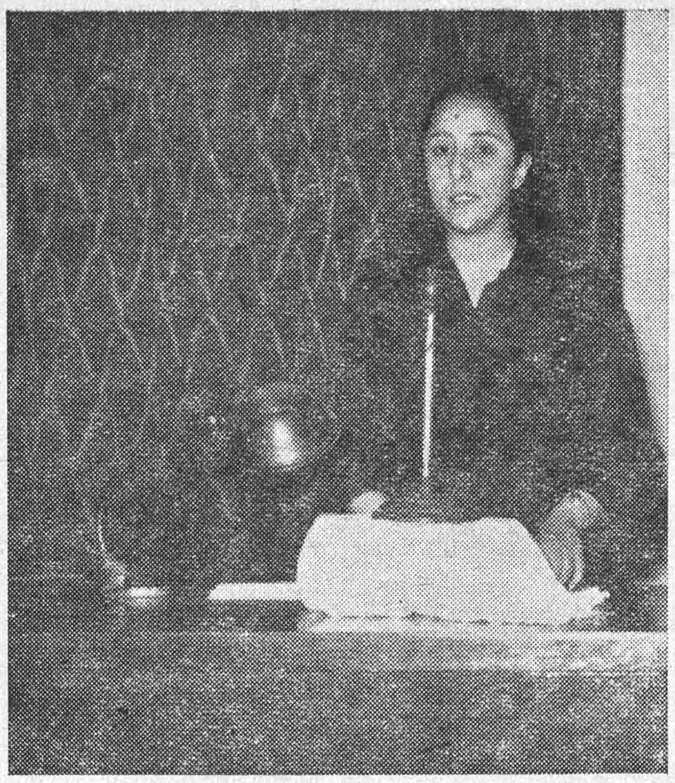

نازك الملائكة تحاضر في بـيروت

دعت كليـة المقاصد الاسلامية في بيروت السبت في ١٠ نيسان الى المحاضرة الثالثة من سلسلة «نحو عالم عربي افضل» عالجت الموضوع من الناحية الاجتماعية الشاعرة العراقية الآنسة نازك الملائكة فغص المكان على شكل لم تعرفه قاعة وزارة التربية من قبل.

قدم المحاضِرة الدكتور سهيل ادريس

في المجتمعات

• كانت محاضِرة الندوة اللبنانية عشية التاسع والعشرين من آذار الماضي الدكتورة **سلوى نصار**، رئيسة دائرة الفيزياء في الجامعة الاميركية حاضرت في موضوع: «ما قبل الذرة وما بعدها».

قدم المحاضِرة الاستاذ سعيد عقل بكلمة شيّقة نورد نصها في صفحة ١٢.

تبسطت الدكتورة سلوى نصار ما شاء لها موضوعها، في سرد حقائق الذرة خصائصها، تركيبها، تحليلها، طاقتها، واهميتها في هذا العصر.

ثم بينت مميزات الطاقة النووية، محاولة تعريف قيمتها العلمية الجليلة الى اذهان المستمعين، على تفاوت درجاتهم الثقافية، مظهرة ما للطاقة النووية من عظيم الفائدة في الصناعة والاضاءة والمحروقات، لا سيما ونحن في زمن، قصّر فيه الفحم الحجري عن امداد العالم بحاجته منه.

ثم تكلمت عن قدرة الطاقة النووية في الكشف عن الاعمار، وفي القدرة على «الافناء» واخيراً في استعمال الاشعاع النووي لتعقيم الادوية ولمعالجة السرطان وغيره من الامراض المستعصية —

ان الدكتورة سلوى نصار، بكثافة عقلها، فخر المرأة العربية، ورائدتها الى مرابع الخير والحق —

نازك الملائكة في نادي الشابات المسلمات — الثانية الى يمينها رئيسة المعهد حبية يكن، والى يسارها: ادفيك شيبوب، الدكتور سليم حيدر فالسيدة قرينته، مع جمع من المدعوين

فهيأ الجو الملائم مبيناً مزايا الآنسة نازك الملائكة ونواحي تفوقها فكرياً وشعرياً

بدأت المحاضرة بتعريف المجتمع العربي. ثم حللت اسباب قلقه تحليلاً فلسفياً ونفسياً ، واتهمت مجتمعنا بالهرم وبالتجزؤ وانه لم يعد كفوءاً لحماية الجماعة ، وذلك لجنوحه الى المحافظة والجمود ، والتقيد بالتقاليد البالية التي تشل العقل وتقعد به عن الخلق والتجدد والمرونة ، التي هي من متطلبات البقاء والحياة في المجتمع .

ثم اشارت الى ان هذا التجزؤ عزل المرأة في عالمها الخاص وانكر عليها امكانياتها العقلية ، زاعماً انها تحتاج عاطفة وحسب ، وهذه النظرة التجزيئية اقصت المرأة عن مرافق الحياة العامة وافقدتها – على الزمن – ثقتها العقلية بنفسها لانصرافها عصوراً طويلة للاعمال اليدوية البسيطة وتركتها بالتالي نهب صراع سلبي وتردد وشك – ومن هنا استفحل الانحلال في المجتمع ، وتغلغل مرض التجزيئية في صميم حياتنا محدثاً نساء بلا افكار ورجالاً بلا عواطف – ذلك ان المجتمعات الفتية التي تتميز بالحيوية والنمو ، تشترك فيها المرأة مع الرجل في شتى مناحي الحياة ولا تقصر الواحد منهما على ناحية دون الاخرى ...

اما حلّ الآنسة نازك الملائكة لهذا الوضع الشاذ ، فهو عن طريق الوحدة غير المتجزئة ، والمطالبة بنظام اجتماعي مستقيم ، تتنفس فيه الطاقة الانسانية المبدعة عن مجتمع افضل نتطلع اليه .

وقد احدثت محاضرة الشاعرة العراقية صدى هائلاً من التقدير والاعجاب فتهافتت المؤسسات والاوساط الادبية لدعوتها ، واحيت امسية شعرية بدعوة من الندوة اللبنانية . واقيمت المآدب العامة والخاصة على شرفها لتكريمها وللتعرف على شخصيتها الفذة .

وكانت خاتمة هذه الحفلات تلك التي دعا اليها نادي الشابات المسلمات ، وهناك في جو ادبي عائلي وبين عواصف من التصفيق القت الآنسة الملائكة باقة من احدث قصائدها ، ثم قام الدكتور سليم حيدر يشكر الشاعرة ويلقي هو ايضاً قصيدتين من عيون شعره ، وينصرف الحضور ، شاكرين للسيدة حبيبة شعبان يكن ولعضوات الشابات المسلمات همتهن بالدعوة لهذا الاجتماع الانيس ..

وقالت الآنسة نازك الملائكة قبيل مغادرتها لبنان: اعود الى العراق ونفسي مثقلة بالذكريات الحلوة لما لقيته بين اخواني اللبنانيين من حفاوه ومحبة وحماس ...

● احتفل لبنان مرة ثانية بيوم الطفل في ١٨ نيسان وذلك من قبل جمعية **حماية الاطفال اللبنانيين** فدار في الشوارع ازواج من الشبان والشابات من اصدقاء وصديقات الجمعية وعلى صدورهم الشارات ، يجمعون التبرعات للجمعية التي تمكنت بظرف سنوات ست من فتح ثلاث دور للاطفال والتي تسعى الان لفتح دار رابعة ... وذلك بهمة رئيسها السيدة ملكة حايك وعضواتها المخلصات النشيطات ...

سبق يوم الطفل اسبوع اذاعي من المحطة اللبنانية ، افتتحته رئيسة الصليب الاحمر اللبناني المركيزة دي فريج ، بكلمة طيبة ، القتها عنها بالنيابة السيدة ماري سرياني ، وتكلم ايضاً معالي وزير التربية فاثنى على جهود الجمعية وابدى اعجابه وتقديره بنشاطها .. وكذلك تكلم كل من الدكتورة جمال كرم حرفوش ، الاستاذ راجي الراعي ، السيدة الن ريحان ،والاستاذ حسني جلول من قبل وزارة الصحة ، واخيراً السيدة اليس بردويل التي القت كلمة بالنيابة عن جمعية حماية الاطفال شكرت فيها كل من ساهم ويساهم « بيوم الطفل » ، خدمة لهذا المشروع الانساني الكبير ...

الجمعية المسيحية للشابات

دعت لجنة الشؤون الاجتماعية التابعة للجمعية المسيحية للشابات الثلاثاء في ٢٧ نيسان نخبة من اللبنانيين واللبنانيات الى غداء في مركز الادارة ، تحدث بعده **الدكتور روبرتسون**، رئيس مستشفى الامراض العصبية في موضوع: «**نظرات في الصحة العقلية**» ..

وقد غصت القاعة بالمدعوين الا كارم ممن يقدّرون للجمعية مجهودها الانساني الكبير في سبيل تنوير الرأي العام واشاعة المعرفة والمحبة فيه ...

● هذه الطفلة الحلوة الطروب هي **ندى مختار شملي** – ننشر رسمها لمناسبة بلوغها عامها الثالث في ٢٤ نيسان .. ترى، أية مفاجآت سارة تنتظرها في اعوامها المقبلة ؟...

● اقامت جمعية **حضانة الطفل الزحلية** حفلة كبرى في قاعة سينما دنيا ، حضرها وزيرا الداخلية والزراعة وجمهور من كبار القوم ورجال الصحافة ، وغذى الحفلة عناصر فنية وادبية ممتازة .

افتتحت الحفلة رئيسة الجمعية السيدة املي نصر الله، فرحبت بالحضور وشكرتهم على حسن تشجيعهم ، ونوهت عن الرسالة الانسانية التي تؤديها الجمعية ازاء اطفال لبنان دون تفريق في الجنس او المذهب .

ثم تقدم الاستاذ نجيب حنكش بانتاج جديد من الوانه الهزلية اللاذعة اضحك الجميع ووضعهم منذ البدء في جوّ من التفاؤل والانشراح .

وقامت تحية كاريوكا ترقص بقوامها الجميل على تواقيع جسدها اروع الرقصات، وفاجأت الجمهور بالراقصة الكبرى بديعة مصابني فصفقوا لها طويلاً .

وغنت اوديت كعدو غناءها البلدي المحبب من ابو الزلف وميجانا ، وبعدها القى الاستاذ سعيد فريحه صاحب الزميلة « الصياد » كلمة اثنى فيها على الجمعية وعلى نضالها واختتمت الحفلة بصوت شحرورة الارز و كأنما بيروت كلها سهرت تلك الليلة : غنت وضحكت ورقصت ...

● اقامت ادارة « الجريدة » « والاوريون » – جرياً على عادتها كل عام حفلة ساهرة كبرى في صالة النادي اللبناني الاميركي لانتخاب ملكة جمال لبنان لسنة ١٩٥٤ .

انتخبت اللجنة الحاكمة الآنسة **كوليت رياشي**، كريمة الاستاذ اسكندر رياشي « ملكة » جمال لبنان لعام ١٩٥٤ وبالتالي سفيرة الجمال اللبناني الى لندن للاشتراك في المباراة لانتخاب ملكة جمال العالم . « فصوت المرأة » التي تؤمن بهذه الحفلات المنظمة كوسيلة الى الدعاية اللبنانية تهنىء الآنسة كوليت رياشي ، متمنية لها الحظ الوافر في المباراة العالمية ، وتهنىء كذلك ادارة «الجريدة والاوريان» على ايجاد هذا النشاط النسوي اللطيف كل عام .

• عادت الى بيروت من قبرص الآنسة **سميرة عزام** مراقبة برنامج المرأة في محطة الشرق الادنى للاذاعة العربية ، وذلك لسبب انتقال عملها الى مركز بيروت فأهلاً وسهلاً بالصديقة الاديبة ، مع احر تمنياتنا لها باقامة طيبة دائمة بين اهلها واصدقائها ، وعسى ان تتمكن وسط الجو اللبناني الرائق من مضاعفة انتاجها الادبي ، فيصيب « صوت المرأة » من رشاشه فوق ما كان يصيبها من قبل...

مجلة الكشاف

بعد ان احتجبت شهرين لاسباب قاهرة عادت الزميلة مجلة «الكشاف» الى متابعة صدورها بانتظام في عدد دسم حوي من المقالات المتنوعة كل طريف يعود على الحركة الكشفية بالخير العميم .

ومرفقاً مع عدد الكشاف نسخة انيقة من محاضرة الاستاذ **سعيد عقل** التي القاها في مطلع هذا العام بالجامعة الاميركية بعنوان : « **مشكلة النخبة في الشرق** »

فصوت المرأة ، اذ تهنىء الزميلة على عودتها الى حقل الجهاد الكشفي النبيل ، ترفع خالص شكرها وتقديرها على الهدية النفيسة التي تحمل بين دفتيها عصارة الفكر المتعمق الحديث ، خير موجّه لنشئنا الطالع ..

وشنطن تعبّد الطرق لموسكو

كتاب قيّم ألفه الاستاذ الكبير **محمد جميل بيهم** وسجّل فيه سياسة الولايات المتحدة تجاه الدول العربية .

وقد تضمن هذا الكتاب تحليلاً مفصلاً لقضية فلسطين والملابسات التي احاطت بها

والكتاب يحتوي على عدة فصول ووثائق تاريخية يجب أن يطلع عليها كل من تهمه السياسة العربية .

وقد وعد المؤلف بترجمة هذا الكتاب الى اللغة الانكليزية ليطلع عليه الرأي العام الاميركي ، فنهنىء المؤلف الكريم الذي لم يعودنا من انتاجه الادبي الا على الفاخر المفيد .

• عقد في الايام الخمسة الاخيرة من نيسان الماضي **المؤتمر الرابع للدراسات العربية في الجامعة الاميركية** وقد رئسه هذا العام الدكتور نقولا زيادة ، وحاضر فيه حسب الترتيب المدرج في البرنامج كل من : —

١ — الاستاذ **ميخائيل نعيمة** عن : ماهية الادب .

٢ — الاستاذ **محمود تيمور** عن : القصة في الادب العربي الحديث .

٣ — الاستاذ **ابراهيم العريض** عن : الشعر العربي الحديث وقضيته .

٤ — الدكتور **جبرائيل جبور** عن : النقد العربي .

ولوحظ اقبال شديد على هذه المحاضرات ، وحماس فائق في حلقات المناقشات التي اقتصرت على اعضاء المؤتمر ، وبذلك يحق القول : ان هذه المؤتمرات التي تتوخى اثارة قضايا الفكر على نطاق واسع بين اهل الادب والفكر من قبل ذوي الاختصاص والخبرة الواسعة ، اصبحت حدثاً مرتقباً كل عام في مثل هذا الوقت يجتمع فيه الشمل ، وتقبل فيه حلقات الكتاب ، بعد تفكك عقدهم وانصرافهم الى شتى مهامهم ، على تبادل الآراء ومناقشة النظريات ، ويعم التفاهم بين ادباء العربية قاطبة لتعرّف حقيقتهم والوقوف على ما نحن عليه من استقامة او عوج ، ووصف العلاج ان امكن ...

اننا نهنىء الجامعة الاميركية على النجاح الباهر الذي احرزه مؤتمر الدراسات العربية .

• يصادف الثالث من ايار بدء اسبوع **الصليب الاحمر اللبناني**، وستقوم كبريات عضواته بحملة مالية منظمة لجمع التبرعات ، ويفتتح فخامة رئيس الجمهورية اسبوع الصليب الاحمر اللبناني في قاعة سينما كابيتول .

فصوت المرأة تناشد قارئاتها الكريمات المساهمة في هذه الحملة الخيّرة — مساندةً لاكبر مشروع انساني تنهض به المرأة بلبنان —

ولهذه المناسبة ننشر في مكان ثان من هذا العدد حكاية مؤسس الصليب الاحمر ، هنري دونان .

بين جبران ونيتشه

(بقية المنشور على الصفحة ١١)

الكثير التقطيع والترجيع ، الحافل بالخيالات والتشابيه الطريفة ، الذي عرف به جبران وكان اول رواده في العربية .

على ان نيتشه اشد ولعا بالرمز من جبران . ففي كتابه كنايات وعبارات رمزية لا يفتأ يرددها ويقصد بها اشياء معينة : ... شمس الظهيرة « التي كنى بها عن النضج او تمام المعرفة . حيواناته : الحية رمز الحكمة ، الاسد رمز القوة ، النسر رمز الرفعة . وفي كتابه رموز اخرى لا يتسع لذكرها المقام .

وفيه حكايات ومحاورات وخيال جامح عنيف واناشيد غامضة تشبه همهمة الوحي يصوغها في عبارات ملتهبة محمومة ويقذفها كالحمم البركانية . كل ذلك لا نجد له مقابلاً في اسلوب « النبي » الهادىء المتزن الذي يجري كالسواقي الناعمة الخرير .

ان التصوير عند جبران وسيلة لايضاح الفكرة ، لا لسترها كما عند نيتشه . يقول في فصل المحبة : « انتم لا تقدرون ان تفصلوا بين العادل والظالم ولا بين الصالح والشرير . من شاء منكم ان يرفع الفاس على شجرة ليقطعها باسم العدالة ، عليه ان يتفقد جذورها اولاً . الحق اقول لكم انه يجد الجذور الصالحة والطالحة ، المثمرة وغير المثمرة مشتبكة معاً في قلب الارض الصامت . وكما ان ورقة واحدة من الشجرة لا تصفر إلا بمعرفة الشجرة كلها ، هكذا لا يرتكب احدكم جريمة الا بارادتكم الخفية المشتركة »

كتاب النبي عظات مختلفة المواضيع معززة بالامثال والمجازات . اما كتاب نيتشه فهو قصة زردشت ، رواية جهاده واختباراته وتأملاته في اعالي الجبال حيث تختمر في رأسه الافكار فينزل ليبثها بين الناس لانه يحبهم ، لان نفسه مثقلة بثمارها .

وهنا نموذج من الاناشيد الرائعة التي تكشف لنا عن نفسية زردشت وهي قطعة تمتاز على غيرها بالوضوح : « نشيد الليـل »

« هو الليل : جميع الينابيع المتفجرة ترفع اصواتها ونفسي ايضاً ينبوع متفجر .

« هو الليل : جميع اغاني المحبين تستيقظ ونفسي ايضاً اغنية محب .

في داخلي شيء لا يهدأ ولا يقبل التهدئة . شيء متعطش الى الانطلاق . في داخلي عطش الى الحب يتكلم بلغه الحب .

نور انا . اواه . ليتني كنت ظلاما . ما اشد وحدتي في هذا النور الذي يغمرني . ليتني كنت مظلماً كالليل . لكنت ارتمي على صدر النور واعب منه ما اشاء . ولكنت ابارك النجم والحباحب . وافرح بما تعطيني من نورها .

لكني اعيش في نوري . اشرب من لهيبي لا اعرف سعادة الاخذ لانني لم اعرف سوى العطاء . »

هذا النشيد يذكرنا بعض اناشيد جبران في غير كتاب « النبي » . لان هذا الكتاب في قالبه واسلوبه يظهر تحرر جبران من تأثير نيتشه . اما الفروق بينهما في المواضيع فسأتناولها في بحث آخر .